الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العلي والبحث العلمي
جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة والأدب العربي

محاضرات في علم العروض وموسيقى الشعر

حامل بيداغوجي موجه لطلبة السنة الأولى جذع مشترك

السداسي الأوّل

إعداد الأستاذة

نورية بويش

أستاذة محاضرة -ب-

السنة الجامعية: 2019 - 2020

المحاضرة الأولى : نشأة علم العروض

تمهيد:

يعد الشعر من أكثر علوم العربية أصالة، ازدانت به الحياة العربية قبل الإسلام، وازدادت بظهور الإسلام وضوحا، فنال من عناية كلام الله مانالته جوانب الحياة العربية من تهذيب. كما نال من اهتمام الكلام النبوي ما يبقي له و لأصحابه المكانة للائقة بهما على مرّ العصور كقوله صلى الله عليه وسلم: (إنّ من البيان لسحرا، وإن من الشعر حِكما)[1]، وما كن للشعر أن ينال مثل هذه المنزلة الخاصة لو لم يتفرد من دون النثر وفنونه بما يسمو به عليها ويرقى.

العروض علم من علوم اللغة العربية، غرضه تمييز صحيح الشعر من فاسده، وواضعه هو الخليل، فهي تعين الدارس على فهم الشعر وعلى التمييز بينه وبين النثر الفني الذي يشترك مع الشعر في الفكرة والعاطفة والخيال والأسلوب، ويختلف عنه في الوزن والقافية.

تدعونا دراسة أيّ علم من العلوم الى البحث والتنقيب في مسار نشأته، وبدايات ظهوره، و مراحل نموه وتطوره، وعلم العروض العربي هو واحد من هذه العلوم التي شهدت بدايات تشكل ومراحل تطور وظهور ، بلغت به إلى تحقيق درجات الاكتمال النسبي كسائر العلوم والفنون، ولا شك في أن علم العروض ظهر أول ما ظهر على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي (100هـ-149هـ)، إمام العربية الأول الذي كان له الفضل الأول في اكتشاف العديد من علوم اللغة العربية والتي يأتي في مقدمتها : علم النحو والصرف، ثم علم والعروض، وعلم والمعاجم، وعلم الأصوات، وفق طرائق وكيفيات قلم نجد لها نظيرا أو مثيلا في عصر الخليل بن أحمد الفراهيدي، فشهد للخليل على ذلك بالذكاء وبالعلم والفطنة والابداع و الابتكار.

واضع علم العروض:

لا نزاع بين أهل العلم على أن علم العروض ولد فى القرن الثانى الهجرى، ويعود الفضل فى ظهوره إلى الخليل بن أحمد الفراهيدى ت 175هـ، لا شريك له فى ذلك وإن كان ثمة اختلاف فهو محصور فى الأسباب التى دفعت الخليل لوضع هذا العلم، وقد أورد العلماء مجموعة من الأسباب . منها أن الخليل اهتدى الى وضع هذا الفن

[1]- سنن ابن ماجة، 2، ص 325.

بمعرفة علم الأنغام والإيقاع لتقاربهما، وقيل إنه مر يوماً بسوق الصفارين، فسمع دقدقة مطارقهم على الطسوت فأداه ذلك الى تقطيع أبيات الشعر وفتح الله عليه بعلم العروض.

هو الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم الفراهيدي أو الفرهودي الأزدي، من أزد من عمان، ولد سنة 100هـ، وقد تلقى النحو عن عيسى الثقفي 149هـ، كان الخليل في أول أمره على مذهب الاباضية، فتحوّل عنه الى مذهب أهل السنّة. عرف الخليل بمزايا وصفات عديدة منها: الذكاء الحاد، يقول عبد الله بن المقفع: " رأيت رجلا – أي الخيل- عقله أكثر من علمه"، ويقول القفطي:" لم يكن بعد الصحابة أذكى من الخليل، ولا أجمع لعلم العرب". ومن صفاته أيضا الزهد و الورع، فقد كان الخليل من الزهاد في الدنيا والمنقطعين الى الله، وهو على حد تعبير القفطي، "عفيف النفس لا يختار صحبة الملوك و الأمراء".

من آثاره العلمية:

1- معجم العين، وهو كتاب جمع فيه الخليل مفردات اللغة العربية، ثم رتبها ترتيبا صوتيا وفق مخارج الحروف

2- كتاب النغم، وهو كتاب في الموسيقى والأنغام غير إنه مفقود

وضعه لعلم العروض:

حاول الخليل بن أحمد معتمدا على رؤية ونظرية علمية دقيقة استكشاف علم يهتم بنظم الشعر ودراسة موازينه وموسيقاه دراسة علمية بحته، تمتد الى أقصى الوحدات المكونة للإيقاع في الشعر العربي، فكان أن وضع علما سماه علم العروض، يقول ابن سلام الجمحي: "ثم كان الخليل بن أحمد///فاستخرج العروض واستنبط منه ومن علله، ما لم يستخرجه أحد، ولم يسبقه الى مثله سابق"[2]، ويقول شوقي ضيف: " اكتشف الخليل لعلم العروض، اكتشافا له سابقة، و لا تدانيه لاحقه، إذ استطاع أن يرسمه بكل أوزانه وحدوده وتفاعيله، وتفاريعه، غير مبق لمن جاؤوا بعده، شيئا يضيفونه اليه"

[2]- ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود محمد شاكر، ص 90

أسباب نشأة علم العروض:

لم يختلف الرواة والأدباء والمؤرخون حول مكتشف علم العروض –وهو الخليل بن أحمد الفراهيدي–، لكنهم عرفوا اختلافا كبيرا وبشكل ملفت للانتباه في شأن الباعث الذي قاد الخليل الى ابتكار هذا العلم، فراحوا في ذلك يؤلفون القصص و الروايات المختلفة منها على سبيل المثال:

قولهم إنّ الخليل بن أحمد وجد نفسه وهو بمكة يعيش في بيئة يشيع فيها الغناء، فدفعه ذلك الى التفكير في الوزن الشعري، وما يمكن أن يخضع له من قواعد وأصول[3]

وقد زعم بعض الدارسين أن الخليل اخترع علم العروض من ممر له بالصفارين من وقع مطرقة على طست[4]

وذهب بعضهم الى القول إنّ الخليل بن أحمد الفراهيدي قفل حاجا الى مكة، فدعا الله عز وجلّ أن يرزقه علما لم يسبقه اليه أحد، ولا يأخذ إلا عنه، فرجع من حجّه، ففتح الله عليه بعلم العروض

وهناك من يزعم بأن الخليل صادف يوما شيخا يلقّن صبيا بيتا من الشعر، فسأل الخليل هذا الشيخ عما يعلمه للصبي، فردّ عليه قائلا، هذا علم يورّثه السلف للخلف يسمى (التنعيم) أو (التنغيم)، وبيته كالآتي:

نعم لا نعم لالا نعم لا نعم لالا ✕ نعم لا نعم لالا نعم لا نعم لالا

غير أن مثل هذه الأقاويل والأقاصيص لا تستقيم مع أيّ عقل يسعى الى تحري الحقيقة، عقل يفكر بموضوعية وبعلميّة، ويتبنى الحقائق المستندة على أسانيد قولية وفعلية قوية، وهذا غير متحقق مع أغلب ما أوردنا من القصص والروايات ، ولعل عدم اتفاق المؤرخين والأدباء الذين بحثوا في نشأة علم العروض حول قصة واحدة كانت مدعاة الى الشك و الى التردد في الاستناد على واحدة من تلك الخرافات، فكان ما " ألّف حول الخليل بن أحمد وحياته عامة، واكتشافه علم العروض خاصّة قصص طريفة بعضها مقبول ومعقول، وأكثرها مرفوض لا يصدّق لأنه يشابه الحكايات الأسطورية، والخرافية، التي لا تقيم وزنا للعقل، ولا تتفق مع المنطق"[5]

وتقدم لنا نازك الملائكة في كتابها قضايا الشعر العربي، رؤيا أقرب الى الصواب والى المنطق، تغنينا عما حيك حول الخليل في اكتشافه لعلم العروض من خرافات وأقاويل فتقول:" حين وضع الخليل بن أحمد قواعد

[3]– إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر. ص 336

[4]– ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء الزمان. تحقيق احسان عباس، بيروت – لبنان دار الثقافة 1968م، 245/2

[5]- محمد أحمد ورّيث، حول النظائرالايقاعية للشعر العربي، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، ط1: 1985، ص186

العروض العربي القديم، استقرأها من الشعر المسموع، فحصر الأوزان المعروفة جميعا، ووضع لها مقاييس عامة شاملة سماها البحور، ثم تناول التغيرات التي تعتري تلك البحور، والتفريعات عنها، وما يعتريها من زحاف وعلل، واساخلص لها قوانين ومقاييس، لبّى بها حاجة الشعر والنقد في زمانه، وكان غرضه من ذلك أن يستطيع الناقد تقويم خطأ النّاظم حين يخطئ على أساس علمي تابث لا يعتريه النقص"[6].

أهميته وفوائده:

الهدف من وضع هذا العلم هو تقنين أوزان الشعر العربى وموسيقاه ، وحفظ الصورة الإيقاعيه المشرقه للشعر، تلك التى انبثقت من وجدان الشعراء العرب فى عصور الفطره السليمه، والبعد عن اللحن اللغوى والاضطراب الإيقاعى فى الشعر، لا سيما أن العرب كانوا يتفاخرون بالشعر ومدى جودته لغة وموسيقى ، والشعر فى نظرهم ما جاء على شاكلة المعلقات ، أو كما ذكر الأخفش فى كتابه (العروض) أن ما يسمى بالشعر هو ذاك الذى يكون على بناء أبنية العرب وأنه ليس شعراً ذلك يخالف أبنية العرب

[6]- نازك الملائكة، قضايا الشعر العربي. ص95

المحاضرة الثانية (علم العروض، الشعر، الوزن ، القافية، الإيقاع)

مفهوم الشعر: يقول أحمد بن فارس في معنى الشعر لغة ما نصه"قولهم شعرت بالشيء إذا علمته، وفطنت له، وليت شعري، أي ليتني علمت...وقالوا: وسمي الشاعر لأنه يفطن لما لا يفطن له غيره"[7]. أما اصطلاحا فقد عرفه قدامة بن جعفر بقوله:" إنه قول موزون مقفّى يدل على معنى"، وزاد بن رشيق على هذا القول بقوله:"اللفظ، والوزن، والمعنى، والقافية، فهذا حدّ الشعر"، وقد ركز النقاد القدام في تعريف الشعر على أن يكون بائنا عن المنثور، حيث يقول ابن طباطبا:" الشعر كلام منظوم بائن عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم، بما خصّ به النظم الذي إن عدل به عن جهته، مجتّه الأسماع، وفسد على الذوق"، يقول ابن سينا في تعريف جامع لحقيقة الشعر:" إنّ الشعر كلام مخيّل، مؤلف من أقوال موزونة متساوية...والمخيّل هو الكلام الذي تَذعَنُ له النفس، فتنبسط عن أمور وتنقبض عن أمور"

1) مفهوم علم العروض:

علم العروض بإيجاز هو علم يعرف به تصحيح أوزان الشعر العربى وفاسدها ومايعتريها من الزحافات والعلل.

العَروض : على وزن فَعُول ، كلمة مؤنثة ، تعني القواعد التي تدل على الميزان الدقيق الذي يُعرفُ به صحيح أوزان الشعر العربي من فاسدها .

وقد اختلف علماء العربية في معنى كلمة (العَرُوض) ، وسبب تسمية هذا العلم بها على خمسة أقوال :

1- فقيل : هي مشتقة من العَرْض ؛ لأن الشعر يُعرضُ ويقاس على ميزانه . وإلى هذا الرأي ذهب الإمام الجوهري . ويعزِّز هذا القولَ ماجاء في اللغة العربية من قولهم : ((هذه المسألة عَروض هذه)) أي نظيرها .

2- وقيل : إن الخليل أراد بها (مكة) ، التي من أسمائها (العَرُوض) ، تبركا ؛ لأنه وضع هذا العلم فيها .

3- وقيل : إن معاني العَروض الطريق في الجبل ، والبحور طرق إلى النظم .

4- وقيل : إنها مستعارة من العَروض بمعنى الناحية ؛ لأن الشعر ناحية من نواحي علوم العربية وآدابها .

5- وقيل : إن التسمية جاءت تَوَسُّعًا من الجزء الأخير من صدر البيت الذي يسمى (عَروضا) .

[7]- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة،

وأقرب هذه الأقوال إلى الصواب (والله أعلم) الرأي الأول ، فالكلمة مشتقة من العَرْض ؛ لأن الشعر يُعرَض ويقاسُ على ميزانه .

لقد اختص علم العروض العربي بدراسة قضايا الشعر العربي، على مستوى بنيته الشكليه التي اختصّ وتفرّد بها عن النثر، والتي تتمثل في خاصيتي الوزن والقافية، ولذا اعتبر جلّ الأدباء والنقاد علم العروض بمثابة الميزان أو المعيار الذي يضبط به صحيح الشعر من مكسوره، حيث قال الخزرجي في نظم الرامزة الشافية في علمي العروض والقافية:

ولِلشِّعْرِ مِيزَانٌ يُسَمَّى عَرُوضَهُ بِهِ *** النُّقْصُ والرُّجْحَانُ يَدرِيهُمَا الفَتَى

وقال ابن جنّي :"اعلم أن العروض ميزان شعر العرب، وبه يعرف صحيحه من مكسوره، فما وافق أشعار العرب في عدّت الحروف الساكن والمتحرك سميّ شعرا، وما خالفه فيما ذكرنا فليس شعرا"[8].

ويقول أبو نصر الجوهري:" العروض ميزان الشعر"[9]، ويضيف عبد الرؤوف بابكر السيد بقوله:"هو علم وزن الشعر، وقياسه على النغمات المتعارفة التي حدّدها الخليل، وأطلق عليها اسم البحور، وهو أيضا علم الهندسة الموسيقية التي ترافقه الإيقاعات المنتظمة في آخر الموجات النّغمية من القول للربط بينهما"[10]

2) مفهوم الوزن العروضي:

الوزن عموما هو تساوي شيئين عددا وترتيبا، يناط به أمر بيان الصورة الصوتية التي آلت اليها المادة اللغوية، وهو عند علماء الصرف معيار يعرف به عدد حروف الكلمة وترتيبها وما فيها من أصول و زوائد وحركات وسكنات، فقابلوا الأصل اللغوي عند الوزن بالفاء والعين واللام، مصورة صورة الوزن، فقالوا في عَلِمَ (فَعِلَ) بكسر العين، وقالوا في كَرُمَ (فَعُلَ) بضم العين، زقالوا في نَجَحَ (فَعَلَ) بفتح العين، وسّمو الحرف الأول فاء الكلمة، وسّمو الثاني عين الكلمة، وسمو الثالث لامها.

[8]– ابن جني، العروض

[9]– الجوهري، عروض الورقة

أماا الوزن في علم العروض فهو معيار أساسي في معرفة أوزان الشعر العربي، وقد اتّفق علماء العروض على أن يوزن الشعر بموازين مؤلّفه من ألفاظ أساسها الحروف الآتيه: (ف،ع،ل،م،س،ت،ي،ن،و،ا) جمعها الخليل بن أحمد في قولك: لمعت سيوفنا.

فالوزن أخصّ ميزات الشعر وأبينها في أسلوبه، يقوم على ترديد التفاعيل المؤلّفة من الأسباب والأوتاد، والفواثل، وعن ترديد التفاعيل تنشأ الوحدة الموسيقية للقصيدة" ، ويعرّف الوزن أيضا بقولهم هو" سلسلة السواكن والمتحركات المستنتجة منه مجزّأة إلى مستويات من المكونات: الشطران، التفاعيل، الأسباب والأوتاد"

3) مفهوم القافية:

القافيه عند الخليل هي" آخر حرف في البيت إلى أقرب ساكن إليه، مع المتحرك الذي قبل الساكن"، وهي عند الأخفش:" آخر كلمة من البيت"، ومن الناحية النقدية والموسيقية هي:"عدّة أصوات تتكرر في أواخر الأبيات من القصيدة، مشكّلة إيقاعا موحّدا تطرب له الأذن"

نحو: لكلّ ما يؤذي وإن قلّ ألم ** ما أطول اللّيل على من لم ينم

فتكون قافية البيت على رأي الخليل (لم ينم)، ولكن قافية البيت نفسه على رأي الأخفش هي (تنم)

4) مفهوم الإيقاع:

الإيقاع في أبسط مفاهيمه وأوضحها هو "تكرار منتظم لظاهرة صوتية معينة، وهذا التكرار قد يكون على مسافات متقايسة بالتساوي، او بالتناسب لإحداث الإنسجام"[11] والإيقاع ليس شيئا ذاتيا في الكلام، بل نشاطا نفسيا لدى المتلقي" ، وهذا النشاط النفسي لا يتحقق إلاّ عن طريق تفاعل المتلقي مع النص.

وهناك مجموعة من الأساسيات يجب على المبتدئ فى دراسة العروض أن يحيط بها علما ، نوجزها فيما يلى :

الخط : ثمة ثلاثة أنواع من الخطوط العربية :

الخط الإملائى : وهو الخط الذى نكتب به وله قواعد تعرف باسم قواعد الكتابة والإملاء .

[11]- حازم علي كمال الدين،نظرية القوة الإيقاعية في الخطاب اللغوي، ص17

الخط القرآنى : وهو خط خاص بكتابة القرآن الكريم ، يسمى بالخط العثمانى ، ذلك الخط الذى يحتمل شكله أكثر من قراءة ، مثل كلمات : (السموات ، الصلوة ، الزكوة ، بكتبه ...) فهذه الكلمات تحتمل القراءة بالجمع والإفراد . وهذا الخط لا يجوز أن نستخدمه فى الكتابة .

الخط العروضى : وهو خط خاص بعلم العروض ويعنى أن كل ما ينطق يكتب ، وكل ما لا ينطق لا يكتب ، وهو أشبه بالكتابة الصوتية فى اللغات الأجنبية . وهذا الخط لا يجوز استخدامه فى الكتابة العادية، وهذا الخط يسمى بـ(***الكتابة العروضية***)

الكتابة الرمزية:

نقصد بها أن كل حرف متحرك نرمز له بالعلامة (/) وكل حرف ساكن نرمز له بالعلامة (0) فالكتابة الرمزية لـ(كتابٌ) //0/

وهنا ينبغى أن نلاحظ الآتي:

. حروف (أصوات) اللغة العربية نوعان:

1. حروف تقبل الحركات الثلاث (ـُـِـَ) وانعدام الحركة أو السكون (0) وتسمى الحروف الصامتة ، وهى جميع الحروف ما عدا ثلاثة (واى) .

2. حروف لا تقبل الحركات ولا سكون الوقف ، إنما هى دائما ساكنة سكون مد وتسمى الحروف الصائتة أو حروف المد أو العلة أو اللين ، وهى الألف مطلقا ، والواو المضموم ما قبلها، والياء المكسور ما قبلها . ولا تأتى فى أول الكلمة أبدا . وهذا يعنى أن الواو والياء لهما صورتان :

1. صورة : حرفان صامتان : إذا قبلا الحركات، مثل: وَجد، يسّر

2. صورة: حرفان صائتان : إذا كانا مـدّا ، أو أن الحرف السابق لهما محرك بحركة من جنس الواو أو الياء مثل: يصُـوم ، يبِيـع ....

. الحرف المشدد حرفان: الأول ساكن والثانى متحرك (0/) ، ومن ثم يجب أن يفك الإدغام فى الكتابة العروضية .

. التنوين : نون ساكنة فى الكتابة العروضية ، وهذا يعنى أن الحرف المنون يكتب بالرمز هكذا (/ 0) مثل : محمّدٌ : محممدُنْ : //0//0 .

. المد الموجود فى مثل (آدم) يكتب فى العروض (أ ا) والرمز (/ 0)

. همزة الوصل تكتب فى العروض وفى الرمز إذا كانت فى أول الكلمة ، أما إذا سبقها شئ أغنى عن نطقها فلا تكتب عروضيا ولا رمزيا .

. اللام القمرية تكتب دائما فى العروض ، ورمزها سكون (0)

. اللام الشمسية لا تكتب فى العروض ، ولكن يكون الحرف التالى لها مشددا ، ومن ثم يجب أن يفك إدغامه ، ورمزه (0/) .

أقسام البيت الشعرى :

يقول د. صابر عبدالدايم : إن البيت الشعرى أصبح أشهر من أن يعرف ولكن العروضيين عرفوه بأنه (كلام تام يتألف من عدة تفعيلات وينتهى بقافية) ومن مجموع الأبيات تتكون القصيده الشعريه ، وهى فى مفهوم علماء العروض لابد أن تتكون من سبعة أبيات ، أما إذا كانت أقل من ذلك ، فلها مسميات أخرى تتنوع حسب نوعها الكمى أو العددى

فالبيت الواحد يسمى (مفرداً ويتيماً) .

ويسمى البيتان (نتنفة)

وتسمى الثلاثة إلى الستة (قطعة)

وتسمى (السبعة) فصاعداً (قصيدة)

أما أجزاء البيت فهى كالآتى :

أ . النصف الأول من البيت يطلقون عليه (صدر البيت) ، أو (الشطر الأول)

ب . والنصف الثانى يسمونه (عجُز البيت) أو (الشطر الثانى)

ج . العروض – وهى التفعيله الأخيرة من الشطر الأول .

د . الحشو : وهو ماعدا العروض والضرب من أجزاء البيت فى الصدر والعجز

فإذا أردنا أن نتبين أجزاء البيت فى قول أبى تمام :

هى فُرقة من صاحب لك ماجد فغداً إذابة كل دمع جامد

فإنها تكون كالتالى :

* صدر البيت : هى فرقة من صاحب لك ماجد .

* عجز البيت : فغداً إذابة كل دمع جامد .

* العروض : (لك ماجد)

* الضرب : (مع جامد) .

* الحشو : (هى فرقة من صاحب)، (فغدا إذابة كل دم)

ألقاب البيت الشعرى :

كما أن للبيت مكونات وأجزاء ، فله كذلك ألقاب تتعدد حسب عدد تفاعيله ، أو صورة قافيته أو العلاقة بين الصدر والعجز ، أو المخالفه بين هيئتى العروض والضرب .

فأما الألقاب التى تطلق على اليت انطلاقاً من التصور الكمى له فى عدد التفاعيل فهى :

1 . البيت التام : وهو ما استوفى كل اجزائه مثل قول شوقى فى وصف النيل .

من أى عهد فى القرى تتدفق وبأى كف فى المدائن تغدق

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

فالبيت من بحر (الكامل) وقد استوفى التفعيلات الست كامله ولا نقصان فيها

2 . البيت الوافى : وهو ما استوفى كل اجزائه مع نقص فى إحدى التفعيلات (العروض أو الضرب) ببعض العلل مثل قول أحمد شوقى من بحر الكامل ، فى مدح المصطفى فى عليه السلام :

وإذا رحمت فأنت أم أو أب هذان فى الدنيا هما الرحماء

فعروض البيت هنا (صحيحه) متفاعلن (مُنْ أو أَبُنْ) متفاعلن والضرب هنا مقطوع .. والقطع هو حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ماقبله .

والضرب فى البيت ماثل فى قوله (رحماء) (متفاعل) ؛ حيث حذفت النون من (علن) وهى وتد مجموع ، وسكنت اللام ، فعلة النقص هنا (القطع) حولت متفاعلن الى (متفاعل) .

3 . البيت المجزوء : وهو ما حذف جزءا عروضه وضربه، مثل قول أحمد شوقى من مجزوء الكامل :

دنياك من عاداتها ألا تكون لأعزل

جعلت لحر يبتلى فى ذى الحياة ويبتلى

فالبيت الشعرى هنا مكون من أربع تفعيلات والتفعيله الثانيه تسمى عروضاً ، والتفعيله الرابعه تسمى ضربا.

4 . البيت المشطور : وهو ما حذف نصفه ، وبقى نصفه ، مثل قول الشاعر :

إنك لا تجنى من الشوك العنب

فالبيت هنا من بحر الرجز ، وهو مكون من ثلاث تفعيلات فقط ولذلك يسمى مشطورا أى نصف بيت .

5 . البيت المنهوك : وهو ما حذف ثلثا شطريه وبقى الثلث الآخر

مثل قول الشاعر : ياليتنى فيها جزع

أخب فيها وأضع

* وأما الألقاب التى تطلق غبى البيت حسب صورة القافيه والعلاقه بين العروض والضرب فى هيئة اللفظ وصورة الوزن :

1 . البيت المصمت : وهو ما خالفت عروضه ضربه فى الروى مثل قول ابن زيدون فى مطلع قصيده له من بحر الطويل :

لعمرى ، لئن قلّتْ اليك رسائلى لأنت الذى نفسى عليه تذوب

فلا تحسبوا أنى تبدلت غيركم ولا أن قلبى من هواك ، يتوب

2 . البيت المصروع : وهو ما غيرت عروضه للالحاق بضربه بزياده أو نقص .

فمثال العروض التى تغير بزيادة للالحاق بالضرب قول ابن زيدون فى مطلع قصيدة يمدح فيها ابن جهور ويرثى أمه :

هو الدهر فاصبر للذى أحدث الدهر فمن شيم الأبرار فى مثلها الصبر

فعروض بحر الطويل دائما مقبوضه ، وهى هنا جاءت تامه على وزن (مفاعيلن) (دث الدهر) للإلحاق بالضرب التام وحقها أن تكون مقبوضه على وزن (مفاعلن) لأن القبض هو حذف الخامس الساكن ، فتحذف الياء من مفاعيلن فتصير (مفاعلن) .

ومثال العروض التى تغير بنقص للالحاق بالضرب قول ابن زيدون فى مطلع غزلى من قصيدة يمدح فيها الوزير محمد بن جهور :

أما علمتْ أن الشفيع شباب فيقصر عن لوم المحب عتاب

فالعروض هنا (شباب) على وزن (مفاعى) ، وتنقل الى فعولن وهذا التغيير بالنقص يسمى (الحذف) وهو إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيله العروض أو الضرب حيث تتحول (مفاعيلن) الى (مفاعى وتنقل الى فعولن)

3 . البيت المقفى : وهو البيت الذى تساوى فيه العروض والضرب يلا تغيير مثل قول ابن زيدون فى مطلع قصيده يرثى فيها أم المعتضد ويمدحه .

ألا هل درى الداعى المثوبُ إذ دعا

بنعيك أن الدين من بعض ما نعى

فالعروض هنا مقبوضه ، والضرب مقبوض ، وهما كذلك فى الضوابط العروضيه لهذا البحر .

4 . البيت المدور : وهو البيت الذى اشترك شطراه فى كلمة واحده بأن يكون بعضها من الشطر الأول وبعضها من الشطر الثانى ، ومنه قول ابن زيدون من قصيده له وهو فى السجن يشكو سوء حاله الى ابن جهور :

أيها المؤْذِنى بظُلم الليالى ليس يومى بواحد من ظلوم

قمر الأفق إن تأملت والشم مس يُكسَفانِ دون النجوم

المحاضرة الثالثة: الوزن والتفاعيل

يعد الوزن في بناء القصيدة العربية، من ألزم خصائص الشعر وأهمّ مقوماته الفنية التي تدخل في بنائه وكماله، فعنصر الإيقاع الموسيقي من ركائز العمل الفني في الشعر، "فإذا خلا الشعر من الموسيقى أو ضعفت فيها إيقاعاتها خفّ تأثيره واقترب من مرتبة النثر"[12]

ولقد اتفق علماء العروض على أن يوزن الشعر بموازين مؤلّفة من ألفاظ قوامها(الفاء- العين –اللام- السين- التاء- الواو- الياء- الميم- الألف-النون) يجمعها الخليل في قولك [لمعت سيوفنا]، بها تتألف الوحدات الصوتيه الايقاعية التي يتم بها تقطيع البيت الشعري الى مقاطع تعرف بالتفاعيل

والتفاعيل في علم العروض هي الوحدات الوزنية الضابطة لموسيقى الشعر، ومجموع هذخ التفاعيل هو عشرة: فعولن- فاعلن- مفاعيلن- فاعلاتن- مستفعلن- متفاعلن- مفاعلتن- فاع لاتن- مستفع لن- مفعولات.

فالمتحرك من الميزان يقابل الحرف المتحرك من البيت الشعري، والساكن من الميزان يقابل الساكن من البيت الشعري، فإذا تماثلت الوحدات الوزنيه مع الكلمات الشعرية، حكم له بصحة الوزن والانتظام، وإلا فبعدم الانتظام.

أنواع الأوزان:

لا شك أن إيقاع الأوزان يختلف من طبيعة لأخرى، حسب التفعيلة أو التفعيلات المكونة لها، فوجود تفعيلة خماسية لمفردها في الوزن غير وجود السباعية، وغير تعاقب تفعيله خماسية وأخرى سباعية في الوزن الواحد.

وتأسيا على هدا المنظور يمكن تقسيم إيقاع الأوزان الى ثلاثة أقسام، وهي:

- **الإيقاع السريع**: ينتج عن تكرار تفعيلة واحدة في الوزن، وهذه الأوزان هي: الكامل، الوافر، الرجز، الهزج، المتقارب، المتدارك، الرمل
- **الإيقاع المتوسط**: ينتج عن تكرار تفعيلتين خماسية وسباعية، وهذه الأوزان هي: الطويل، المديد، البسيط
- **الإيقاع البطيء**: ينتج عن تكرار تفعيلتين سباعيتين، والأوزان هي: المنسرح، المجتث، المقتضب، المضارع، الخفيف،السريع

[12]- محمد علي سلطاني، العروض وموسيقى الشعر، ص82

ولنا أن نصنّف أوزان البحور بحسب التفعيلة المتكررة فيها، إلى أوزان بسيطة (مفردة)و أوزان مركبة (مزدوجة) على النحو الآتي:

الأوزان البسيطة (المفردة)		الأوزان المركبة (المزدوجة)	
التفعيلة	الأوزان	التفعيلة	الأوزان
فعولن × 8	المتقارب	فعولن مفاعيلن ×4	الطويل
فاعلن× 8	المتدراك	مستفعلن فاعلن ×4	البسيط
مستفعلن ×6	الرجز	فاعلاتن فاعلن × 4	المديد
فاعلاتن × 6	الرمل	فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن ×2	الخفيف
مفاعيلن × 4	الهزج	مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن× 2	المضارع
متفاعلن × 6	الكامل	مستفعلن مفعولاتُ مستفعلن×2	المنسرح
مفاعلتن × 6	الوافر	مفعولاتُ مستفعلن مستفعلن×2	المقتضب
//////////	//////////	مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن ×2	المجتث
//////////	//////////	مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ×2	السريع

ويمكن أن نلخص أركان الوزن وعناصره في الشكل الهرمي الآتي:

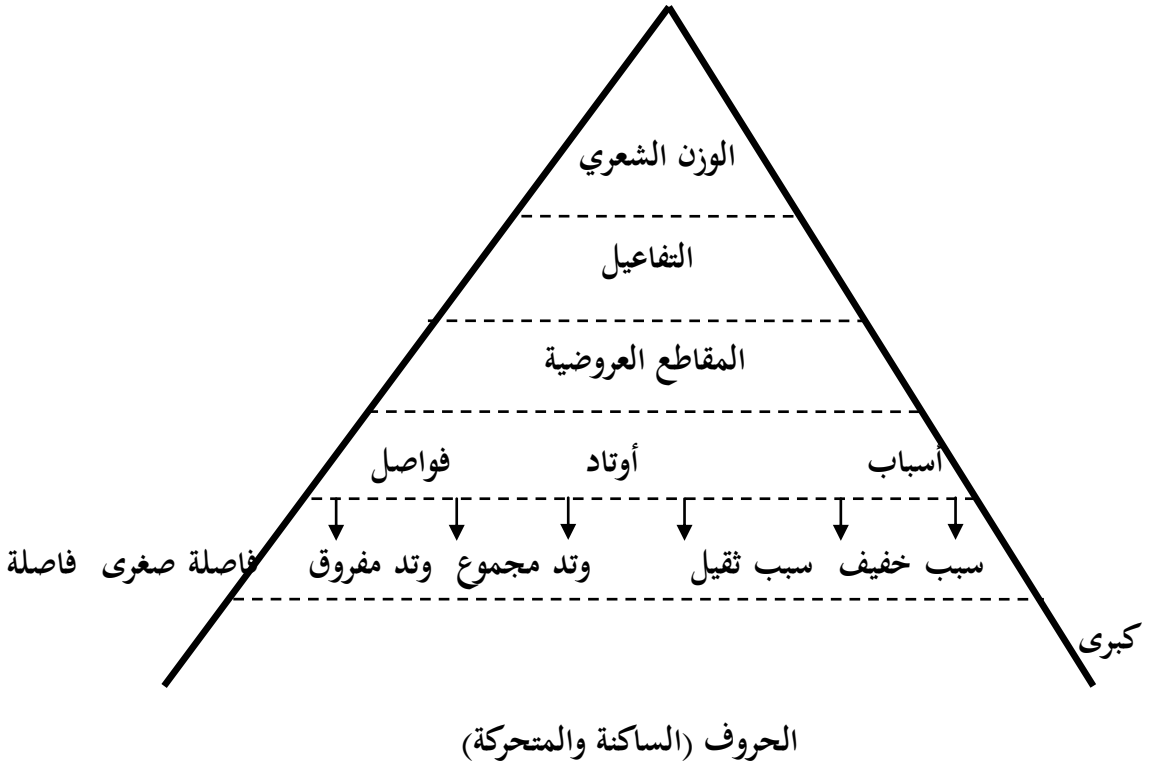

أنواع التفاعيل: لقد حصر الخليل تفاعيل العروض في عشرة تفاعيل هي كالآتي:

فعولن- فاعلن- فاعلاتن- مفاعيلن-متفاعلن- مستفعلن- مستفع لن- فاع لاتن- مفعولاتُ- مفاعلتن.

وقد صنفها الخليل من حيث تركيبها إلى صنفين:أصول وفروع، وقسّمها من حيث عدد حروفها الى:خماسية وسباعية

أ- **التفاعيل الخماسية:** فعولن- فاعلن

ب- **التفاعيل السباعية:** مستفعلن، مفاعيلن، مفاعلتن، متفاعلن،مفعولات، فاعلاتن، مستفع لن، فاع لاتن

ت- **التفاعيل الأصول:** هي كل التفاعيل التي ابتدأت بوتد، وهي أربعة تفاعيل: فعولن (//0 /0)، مفاعيلن (//0 /0 /0)، مفاعلتن (//0 // /0)، فاعل اتن (/0/ /0 /0)

ث- **التفاعيل الفروع:** وهي التفاعيل التي تبتدئ بالأسباب، وهي ستة تفاعيل: مستفعلن (/0 /0 //0)، فاعلن (/0 //0)، متفاعلن (// /0 //0)، فاعلاتن (/0 //0 /0)، مفعولات (/0 /0/0/)،مستفع لن (/0 /0/ /0)

والأصل في هذه الفروع أنها مأخوذة من التفاعيل الأصول عن طريق تقليب مواقع المقاطع بالتناوب بين الأوتاد والأسباب في التفعيلة الواحدة، يقول موسى الأحمدي نويوات في شرحه لطريقة أخذ الفروع من الأصول: "كيفية أخذ الفروع من الأصول، هو أن تقدّم أسباب تفاعيل الأصول على أوتادها، فتصير فروعا، مثال ذلك: (فعولن) إذا قدّمت سببه على وتده صار (لن فعو)، وهذا اللفظ غير مستعمل عنده، فتنقله إلى المألوف المستعمل وهو فاعلن"[13]، ولمزيد من التوضيح نستعين بالرسم الآتي في كيفية استخراج الفرع (فاعلن) من الأصل الأول (فعولن)

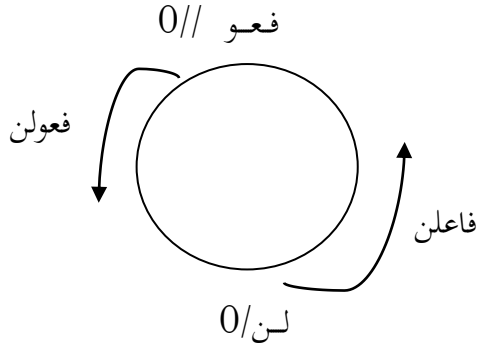

[13]- موسى الأحمدي نويوات، المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي. ص22

الأصل الثاني (مفاعيلن):

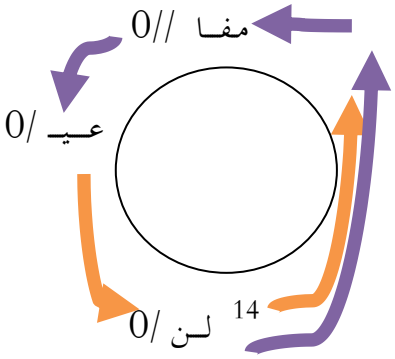

الأصل الثالث(مفاعلتن):

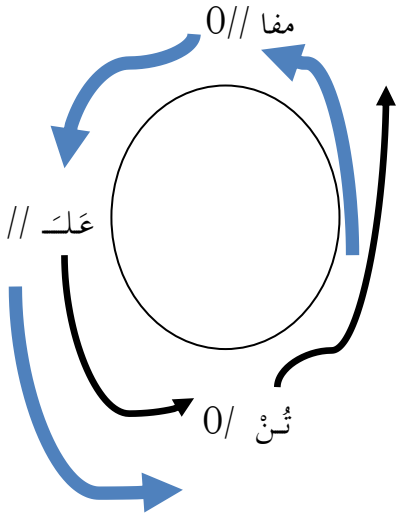

الأصل الرابع (فاع لاتن):

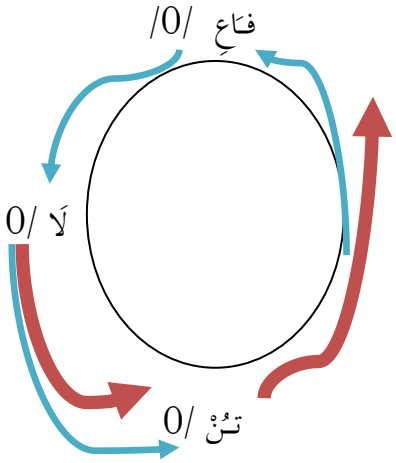

مثال تطبيقي:

وَدَعْ كُلَّ صَوْتٍ غَيْرَ صَوْتِي فَإِنَّنِي أَنَا الطَّائِرُ الْمَحْكِيُّ والآخَرُ الصَّدَى

وَدَعْ كُلْ صَوْتِنْ غَيْرَ صَوْتِي فَإِنْنَنِيْ أَنَـطْطَائِرُ لْمَحْكِيْيُ وَلْـأَ أْخَرُ صْصَدَىْ

0//.0//.0/.0/ /.0/.0/.0/ /.0/.0// ◈ //.0/ .0// //.0/.0/.0 //.0/.0/ //.0/.0//

فعولن مفـاعيـلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧

البيت= مجموع التفعيلات: 1+2+3+4 +5 +6+ 7+8

14 (مستفعلن) - (فاعلاتن)// الأصل الثالث: متفاعلن- فاعلاتُكَ (مهملة)//الأصل الرابع مفعولاتً

الصدر= مجموع التفعيلات: 1+2+3+4 (ودع.....فإنني)

العجز= مجموع التفاعيل: 5+6+7+8 (أنـ.....صصدى)

الحشو الأول= 1+2+3 (ودع .....صوتي)

العروض= التفعيلة رقم 4 (فإنني)

الحشو الثاني= 5+6+7 (أنــطْ .....لمحكيي ولْأً أْ)

الضرب= التفعيلة رقم 8(خَرُ صْصَدى)

التقطيع العروضي

يعرف التقطيع العروضي على أنه "العملية التي تمكننا انطلاقا من بيت شعري معيّن أن نحدد مكوناته الوزنية، ابتداء من السواكن والمتحركات حتى البحر"[15]، فهو "وزن كلمات البيت الشعري بما يناسبها من تفعيلات، بحيث نقابل الحرف المتحرك منه بالحرف المتحرك من البيت، والحرف الساكن من الحرف الساكن من البيت".

أمثلة تطبيقية:

ومَنْ تَيَّمَتْ سُمْرُ الحِسَانِ فُؤَادَهُ ___ فَمَا زِلْتَ بِالسُّمْرِ العَوَالِي مُتَيَّماً

ومن تيمت	سمر لحسان	فؤادهو ___	فما زلـت	بسسمر لـعوالي	متيـيمن		
//0/.0//	.0//.0 /.0/	/.0//.0	0//.0// _//0/ .0//	/0/ //0/.0/.0	.0 /.0/.0/	.0//.0//.0/.0//	.0//.0//.0/.0//
فعولن	مفا عيـلن	فعـولُ	مفا علن _ فعـولـن	مفا عيـلن	فعول لن	مفاعلن	

[15]- مصطفى حركات، قواعد الشعر

(بحر الطويل)

مَنْ لمْ يَكُنْ حَذِرًا مِنْ حَدِّ صَوْلَتِهِ ___ لَمْ يَدْرِ مَا المُزْعِجَانِ الخَوْفُ والحَذَرُ

من لم يكن	حذرن	من حدد صولتهي	ـــــ	لم يدر مـا	مزعجـا	ن لخوف وللحـذرو			
0// 0/0/	0///	0/ /0/ 0/	0///	____/0 /0/ 0/	0/ /0/ 0/	0// 0/	0//0/0 /	0///	
مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فعلن		

(بحر البسيط)

بَنِي خُلَفَاءِ اللَهِ مَهْلاً فَإِنَّمَا يُبَوِّءُهَا الرَّحْمَنُ حَيثُ يُرِيدُ

بني خلفاء للهي مهلن فإننما يبووء هررحمان حيث يريدو

0//	0/ 0/ 0//	0/ 0//	0// 0//	0// ___	/ 0//	0/ 0/ 0//	/ 0/ /	0 / 0//		
فعول	مفا عيلن	فعولن	مفاعلن ___	فعول	مفا عيلن	فعول	مفاعـل	(بحر الطويل)		

حَلَّ أَهْلِي مَا بَيْنَ دُرْ نَا فَبَادُو لاَ وَحَلَّتْ عُلْوِيّـَةٌ بِالسِّخَالِ

حلل أهلي	ما بين در	نا فبادو	___	لـا وحللت	علوييتن	بسسخالي			
0/ 0// 0/	0/ /0/ 0/	0/ 0// 0/	_ /0	0/0// 0/	0/ /0/ 0/	0/0//0/			
فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن	___	فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن	(بحر الخفيف)		

المحاضرة الرابعة: الزحافات والعلل:

تعد ظاهرة الزحافات والعلل نوع من أنواع التغيير المسموح به في أنماط الأوزان الشعرية المعروفة، بشرط ألاّ يمسّ هذا التغيير الهيكل العام والنظام الخاص للإيقاع الأوزان المتعارف عليه "وقد اختلفت مواقف العلماء حول مشروعية الزحاف ودرجة موسيقية الزحاف؛فهناك من أهمل دورها الإيقاعي، وجعلها مرضا مستحبّا، وهناك من عاكس هذا الرأي وبنى تصوره الإيقاعي على دور الزحاف وفاعليته"[16]

التغيير الأول: الزحافات

الزحاف "تغيير يلحق ثواني الأسباب فقط، سواء كان السبب خفيفا أو ثقيلا، فلا يدخل أول الجزء، ولا على ثالثه ولا على سادسه"[17]، ويتخذ الزحاف شكلين في التغيير، فيكون إما بالحذف وإما بالإسكان، وفي كلتا الحالتين يعمل الزحاف بالنقصان دوما، "فإن كان ثاني السبب ساكنا، فزحافه بالحذف فقط...وإن كان ثاني السبب متحركا، فزحافه: بالحذف والإسكان"[18].

يعرف علماء العروض الزحاف بأنه (تغيير يلحق بثوانى أسباب الأجزاء للبيت ، أى أنه لا يكون إلا فى السبب الثقيل أو الخفيف من التفعيله . وهو يتخذ صورتين من التغيير

(أ) . تغيير الحركة (ب) حذف الحرف .

فتغيير الحركه مثل تسكين التاء فى (متَفاعلن) فتصير (مْتَفاعلن) وحذف الحرف مثل حذف الألف في (فاعلن) فتصير (فعلن) ويسمى ذلك التغيير فى شكل التفعيله (خبنا)

ومن خصائص الزحاف أنه إذا دخل فى بيت من أبيات القصيده فلا يجب إلتزامه فى باقى الأبيات وأنه يمكن أن يدخل أجزاء البيت كلها (من صدر وعجز، وعروض وضرب وحشو).

أنواع الزحافات: الزحاف نوعان مفرد ومزدوج، ويقع إما بالحذف أو بالتسكين

الزحاف المفرد: وهو الذي يدخل على سبب واحد في التفعيلة الواحدة، وهو ثمانية أقسام:

---

[16]- عبد الفتاح لكرد، الأجوبة الشافية في علمي العروض والقافية. طبع هذا الكتاب بدعم من جامعة الحسن الثاني- المحمدية الدار البيضاء 2006م، ص31

[17]- موسى الأحمدي نويوات، املتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي. دار البصائر للنشر والتوزيع2009م، ص24، و الشيخ طاهر الجزائري، تمهيد العروض الى فن العروض، تحقيق: عدنان عمر الخطيب، دار المعرفة الدولية للنشر والتوزيع الجزائر، ص45

[18]- تمهيد العروض الى فن العروض، ص45

الزحاف المفرد	تعريفه	مثاله
الخبن	**حذف** الثاني الساكن	فاعلن (فعلن)، مستفعلن (متفعلن)
الإضمار	**تسكين** الثاني متحرك	متفاعلن (متْفاعلن)
الوقص	**حذف** الثاني متحرك	متفاعلن (مفاعلن)
الطي	**حذف** الرابع الساكن	مستفعلن (مستعلن)
القبض	**حذف** الخامس الساكن	فعولن (فعول)،مفاعيلن(مفاعلن)
العصب	**تسكين** الخامس المتحرك	مفاعلتن (مفاعلتن)
العقل	**حذف** الخامس المتحرك	مفاعلتن (مفاعلن)
الكفّ	**حذف** السابع الساكن	فاعلاتن(فاعلات)،مفاعيلن(مفاعيل)

الزحاف المزدوج: وهو الذي يدخل على سببين في تفعيلة واحدة، وينقسم الى أربعة أقسام:

الزحاف المزدوج	تعريفه	مثاله
الخبل	خبن + طي	مستفعلن (متعلن)،مفعولات(معلات)
الخزل	إضمار + طي	متفاعلن(متفعلن)
الشّكل	خبن + كف	فاعلاتن(فعلاتُ)، مستفع لن(متفع لُ)
النقص	عصب + كف	مفاعلتن (مفاعلتُ)

أمثلة وتطبيقات في الحصص التطبيقية

التغيير الثاني: العلل

العلل هي تغيير يلحق الأوتاد والأسباب أو كليهما، ومن شأنه إذا عرض لزم –وقد لا يلزم–، والمراد باللزوم أن العلة إذا عرضت لتفعيلة العروض والضرب لزمت جميع أعاريض أبيات القصيدة وأضربها.[19] وللعلل شكلان فيالتغيير، إذ تعمل العلة إما بالزيادة أو النقصان.

[19]- المتوسط الكافي في علمي العروض كوالقوافي 33

إذا العله هى تغيير فى شكل التفعيله مختص بثوانى الأسباب واقع فى عروض البيت أى فى التفعيله الأخيره من الشطره الأولى . والضرب لازم لهم أى أنه إذا لحق هذا التغيير بعروض أو ضرب فى أول بيت من قصيده وجب استعماله فى سائر أبياتها . فالعله لا تدخل فى حشو البيت ، وانما تختص بالعروض والضرب أما الزحاف فيدخل فى جميع أجزاء البيت .

أنواع العلل: العلل نوعان علل بالنقصان، وعلل بالزيادة

علل النقصان	تعريفها	أمثلة
الحذف	حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة	فعولن(فعو)،مفاعيلن(مفاعي)
القطع	حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله	فاعلن(فاعل)،مستفعلن(مستفعل)
القطف	اجتماع الحذف مع العصب	مفاعلتن(مفاعل)
البتر	اجتماع الحذف مع القطع	فاعلاتن(فاعل)، فعولن(فع)
القصر	حذف ساكن السبب الخفيف من آخر التفعيلة وتسكين ما قبله	فاعلاتن(فاعلات)،مستفع لن (مستفع ل)
الحذذ	حذف الوتد المجموع من آخر التفعيلة	متفاعلن (متفا)،فاعلن(فا)
الصلم	حذف الوتد المفروق من آخر التفعيلة	مفعولات (مفعو)
الكشف	حذف السابع المتحرك من آخر التفعيلة	مفعولات (مفعولا)
الوقف	تسكين السابع المتحرك	مفعولاتُ (مفعولاتْ)
التشعيث	حذف أول الوتد من أول التفعيلة	فاعلاتن (فالاتن)

علل الزيادة	تعريفها	مثالها
الترفيل	زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع	فاعلن(فاعلتن)،متفاعلن(متفاعلاتن)
التذييل	زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع	فاعلن(فاعلان)،مستفعلن(مستفعلان)
التسبيغ	زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف	فاعلاتن (فاعلاتان)

أمثلة وتطبيقات في الحصص التطبيقية

المحاضرة الخامسة :البحور الشعرية الطويل المديد

الطويل

وهو من أكثر البحور انتشارا وتداولا بين الشعراء، وللطويل عروض واحدة مقبوضة وجوبا، وثلاثة أضرب، الأول تام ، والثاني مقبوض، والثالث محذوف. يتكون الطويل من 48 حرفا، موزعا على 28 حركة و20 ساكنا.

وزنه: **فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن *2**

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن * *** فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن *** فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن *** فعولن مفاعيلن فعولن فعولن

قال الخطيب التبريزي: سمي طويلا لمعنيين، أحدهما أنه أطول الشعر، لأنه ليس في الشعر ما يبلغ عند حروفه ثمانية وأربعين حرفا، وأنه يبدأ بالأوتاد وهي أطول من الأسباب. و للطويل "عروض" واحدة مقبوضة و جوبا، وثلاثة أضرب: الأول تام والثاني مقبوض، والثالث محذوف .

1- قال طرفه:

أبا منذرٍ كانتْ غرورًا صحيفتي َ فلم أعْطِكم في الّطوع مالي وَلاعرضي

2- قال الشاعر:

ومن آفة الكذاب نسيانُ كذبه و تلقا ه ذا حفظٍ إذا كان صادقا

قال طرفه:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تُزِود

أمن أم أوْفَى دمنًه لم تكلم بِحوْمِانه الدُراج فالْمَتَثلمِ

3- قال حاتم الطائي ت 075 هـ :

أضَاحك ضَيْفي َ قْبل إْنزال رَحْلِه وُيخْصب عندي و المكان جديب

و ما الخصب للأضياف أن يكثر القرى و لكنما وجه الكريم خصيب

قال الشاعر :

أقيمو بني النعمان عَنَاُ صُدورَكُمْ و إلا تقيموا صاغرين الرؤوسا

المديد

يتكون هذا الوزن من 22 حركة و16 ساكنا

وزنه الأصلي: **فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن* 2**

للمديد ثلاثة أعاريض وستو أضرب، وهو لا ستعمل إلا مجزوءا:

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن *** فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن *** فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

فاعلاتن فاعلن فاعلن*** فاعلاتن فاعلن فاعلن

فاعلاتن فاعلن فعلن *** فاعلاتن فاعلن فِعلن

فاعلاتن فاعلن فعلن *** فاعلاتن فاعلن فَعلن

فاعلاتن فاعلن فاعلن *** فاعلاتن فاعلن فعْلن

سمي المديد لأن الأسباب امتدت في أجزائه السباعية فصار أحدها في أول الجزء والآخر في آخره، فلما امتدت الأسباب في أجزائه سمي مديدا. وهو مثمن الأجزاء بحسب أصله الذي تقتضيه دائرته، مسدس بحسب استعماله أي لا يستعمل إلا مجزوءا .وله ثلاثة أعاريض وستة أضرب

الأولى: صحيحة ولها ضرب مثلها

الثانية : محذوفة ولها ثلاثة أضرب

1: مقصور(فاعلان)

2: محذوف مثلها (فاعلن))

3: أبتر (فعلن)

العروض الثالثة محذوفة مخبونة ولها ضربان

الأول: محذوف مخبون مثلها

والثاني: أبتر

1.1. قال الشاعر:

يالبكر انشِروا لي كليبا يالبكر أينَ أينَ الفرار

المحاضرة السادسة: البسيط الوافر

البسيط

يشكل الى جانب الطويل أطول الأوزان، إذ يتكون من 48 حرفا، منها 28 حركة و20 ساكنا

يستعمل تاما ومجزوءا، وزنه الأصلي:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن* 2

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * ** مستفعلن فاعلن مستفعلن فعِلن

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن *** مستفعلن فاعلن مستفعلن فعْلن

مستفعلن فاعلن مستفعلن *** مستفعلن فاعلن مستفعلان

مستفعلن فاعلن مستفعلن *** مستفعلن فاعلن مستفعلن

مستفعلن فاعلن مستفعلن *** مستفعلن فاعلن مفعولن

سمي البسيط لأن الأسباب انبسطت في أجزائه السباعية سبابان، فسمي بذلك بسيطا وهو على ثمانية أجزاء أربعة سباعية وأربعة خماسية والسباعية مقدم على الخماسية وله ثلاثة أعاريض وستة أضرب.

1. العروض الأولى: " فعلن" مخبونة ولها ضربان :

الأول : مخبون مثلها (فعلن)

الثاني : مقطوع أو مشعث (فعْلن) ويلزمه الردف

1. العروض الثانية : مجزوءة صحيحة (مستفعلن) ولها ثلاثة أضرب :

الأول : مجزوء مُذال (مستفعلان)

الثاني : مجزوء صحيح مثلها (مستفعلن)

والثالث: مجزوء مقطوع (مفعولن)

3. العروض الثالثة :مجزوء (مفعولن) ولها ضرب واحد مجزوء مقطوع مثلها:

قال عمر بن الفارض :

1.1. ليهْن ركب سروا ليلا وأنت بهم ليسرهم في صباح منك منبلج

مخلع البسيط

إذا دخل الخبن على العروض الثالثة المجزوءة المقطوعة و ضربها المماثل سمي الشعر مخلعا، و مكبولا، و لحسنه التزمه المولدون، و هو من التزام ما لا يلتزم.

ووزنه: مستفعلن فاعلن متفعلْ مستفعلن فاعلن متفعلْ

و ينقل إلى: مستفعلن فاعلن فعولن مستفعلن فاعلن فعولن

قال الشاعر:

ألم تروا إرما و عادا أودى بها الليل و النهار

و من مشطور البسيط قصيدة ابن المعتز:

يا مقلة راقد لم تدر بالساهدة

الوافر

يتكون بحر الوافر من 38 حرفا، منها 26 حركة و12 ساكنا، وزنه التام هو:

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن *2

يستعمل تاما ومجزوءا

مفاعلتن مفاعلتن فعولن *** مفاعلتن مفاعلتن فعولن

مفاعلتن مفاعلتن *** مفاعلتن مفاعلتن

مفاعلتن مفاعلتن *** مفاعلتن مفاعيل

سمي الوافر لتوافر حركاته لأنه ليس في الأجزاء أكثر حركات من (مفاعلتن) وهو على ستة أجزاء كلها سباعية. (مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن × 2) وله عروضان وثلاثة أضرب :

فالعروض الأولى : مقطوفة و وزنها (فعولن) ولها ضرب واحد مقطوف مثلها (فعولن) .

و العوض الثانية: مجزوءة صحيحة و وزنها " مفاعلتن " ولها ضربان :

الأول: مجزوء صحيح مثلها "مفاعلتن "

الثاني : مجزوء معصوب " مفاعيلن "

الآن وبعد أن تمكنت من معرفة التقطيع وكيفية استخراج البحر، عليك بإجراء التطبيقات من تلقاء نفسك ، وحاول أن تتعرف على الزحافات والعلل وأنواع الأضرب والأعاريض في الأبيات الموضوعة بين الأقواس.

قال عمر بن كلثوم :

1. ملأنا البر حتى ضاق عنا وماء البحر نملؤه سفينا .

قال أبو العلاء المعري:

وعيشتي الشباب وليس منها صباي ولا ذوائبي الهجان

و كالنار الحياة فمن رماد أواخرها وأولها دخان

2/ قال عمر بن أبي ربيعة :

(فيا عجبا لموقفنا وغيِّب ثم من كشحا)

تبعتهم بطرف العيــن حتى قيل لي افتضحا

مقفاة :

(غدا يتجدد الألم إذا رحلوا كما زعموا)

3/ قال الشاعر :

(اعاتبها و آمرها فتغضبني وتقصيني)

قال عمر بن أبي ربيعة :

أهيم بذكركم لو أن ن خيرا منكم بضا

(فيا عجبا لموقفنا يعاتب بعضنا بعضا)

ملاحظة :

المعاقبة تكون بين العصب و القبض إذا دخل العصب على "مفاعلتن " تنقل إلى "مفاعيلن " وإذا دخل عليها العقل إلى "مفاعلن".

المحاضرة السابعة: الكامل الهزج والرجز

الكامل

يتكون من 42 حرفا، منها 23 حركة و12 ساكنا، ويستعمل الكامل تاما ومجزوءا، وزنه الأصلي:

متفاعلن متفاعلن متفاعلن *2

متفاعلن متفاعلن متفاعلن *** متفاعلن متفاعلن متفاعلن

متفاعلن متفاعلن متفاعلن *** متفاعلن متفاعلن فعلاتن

متفاعلن متفاعلن متفاعلن **** متفاعلن متفاعلن فعلن

متفاعلن متفاعلن فعلن **** متفاعلن متفاعلن فعلن

متفاعلن متفاعلن فعلن *** متفاعلن متفاعلن فعلن

متفاعلن متفاعلن **** متفاعلن متفاعلان

متفاعلن متفاعلن **** متفاعلن متفاعلن فعلاتن

سمي الكامل لتكامل حركاته وهي ثلاثون حركة، وله ستة أجزاء كلها سباعية

وهي: متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

قد ورد في الشعر العربي على خمسة أنماط تامة وعلى أربعة أنماط مجزوءة. ولا يوجد بحر له تسعة أضرب غير الكامل. وكثيرا ما تأتي متفاعلن " متفاعلن " ساكنة التاء في حشو التام أو في الضرب أو في العروض بلا لزوم ولذا فهو كثير الإلتباس بالرجز، وإن وجد فيه جزء واحد على وزن " متَفاعلن " تعين حمله على الكامل، و إن وجد فيه ما لا يجوز في الكامل تعين حمله على الرجز " كالخبن أو الطي" أو هما معا.

1. العروض الأولى تامة و لها ثلاث أضرب:
   1.1. تام مثلها (متفاعلن)
   2.1. مقطوع(فعلاتن) و الردف يلزم القطع.
   3.1. محذوذ مضمر (فعلن) بسكون العين
2. العروض الثانية: محذوذة (فعلن) و لها ضربان.
   1.1. محذوذة مثلها (فعلن)
   2.2. محذوذة مضمر (فعْلن) بسكون العين
3. العروض الثالثة: مجزوءة صحيحة (متفاعلن) ولها أربعة أضرب:
   1.2. مجزوء صحيح (متفاعلن)
   2.3. مجزوء مرفل (متفاعلاتن)

3.3. مجزوء مذال (متفاعلان)

4.3. مجزوء مقطوع(فعلاتن)

الهزج

من أكثر البحور انتشارا بعد الطويل، وزنه اللأصلي: مفاعيلن مفاعيلن *2 ، له عروض واحدة وضربان:

مفاعيلن مفاعيلن * مفاعيلن مفاعيلن**

مفاعيلن مفاعيلن *** مفاعيلن فعولن

سمي هزجا لتردد الصوت فيه، والتهزج تردد الصوت، فلما كان الصوت يتردد في هذا النوع من الشعر سمي هزجا. وهو مسدس بحسب أصله الذي تقتضيه دائرته :

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

ومربع بحسب الإستعمال، إذ لا يستعمل إلا مجزوءا

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

وله عروض واحد صحيحة " مفاعيلن" ولها ضربان :

الأول: صحيح مثلها ""مفاعيلن " .

الثاني: محذوف " فعولن "

الرجز

يشبه الكامل من حيث عدد الحروف 42، ولكنه يختلف عنه في عدد الحركات والسواكن، يتكون من 24 حركة، و18 ساكنا. يستعمل تاما ومجزوءا ومشطورا ومنهوكا، وربما لشيء من هذا سمي بحمار الشعر

وزنه الأصلي: **مستفعلن مستفعلن مستفعلن *2**

مستفعلن مستفعلن مستفعلن **** مستفعلن مستفعلن مستفعلن

مستفعلن مستفعلن مستفعلن **** مستفعلن مستفعلن مفعولن

مستفعلن مستفعلن **** مستفعلن مستفعلن

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

مستفعلن مستفعلن

سمي رجزا لما فيه من اضطراب تشبيها بالناقة الرجزاء التي ترتعش عند قيامها.

و أجزاؤه ستة كلها سباعية.

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

وقد ورد في الشعر العربي تاما و مجزوءا و مشطورا و منهوكا وله أربعة أعاريض

و خمسة أضرب.

1- العروض الأولى صحيحة (مستفعلن) و لها ضربان.

الأول: تام مثلها (مستفعلن)

الثاني: مقطوع (مفعولن) و يلزمه الردف

2- العروض الثانية مجزوءة صحيحة (مستفعلن) ولها ضرب واحد مثلها (مستفعلن)

3- و العروض الثالثة مشطورة (مستفعلن) وهي العروض و الضرب معا على الصحيح.

4- و العروض الرابعة منهوكة:

دار لسلمى إذ سليمى جارة قَفْر ترى آياتها مثل الزبر

المحاضرة الثامنة: الرمل السريع

الرمل

هو مثل الرجز مكوناته، حيص يضم 24 حركة و18 ساكنا، وزنه التام: **فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن*2**

يستعمل تاما ومجزوءا

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن **** فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن *** فاعلاتن فاعلاتن فاعلان

فاعلاتن فاعلاتن فاعللن **** فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

فاعلاتن فاعلاتن **** فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتان

فاعلاتن فاعلاتن *** فاعلاتن فاعلاتن

فاعلاتن فاعلاتن **** فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

سمي رملا لأن الرمل نوع من الغناء يخرج من هذا الوزن، فسمي بذلك، وقيل سمي رملا لدخول الأوتاد بين الأسباب و إنتظامه كرمل الحصير الذي نسج وقيل لسرعة النطق لتتابع فاعلاتن فيه لأن الرمل يطلق على الإسراع في المشي وله ستة أجزاء كلها سباعية، ويأتي تاما و مجزوءا.

و وزنه: **فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن**

وله عروضان وستة أضرب.

العروض الأولى: محذوفة (فاعلن) و لها ثلاثة أضرب.

1.1. صحيح (فاعلاتن)

2.1. مقصور (فاعلان) – و الردف يلزمه–

3.1. محذوف (فاعلن)

العروض الثانية: مجزوءة صحيحة (فاعلاتن) و لها ثلاثة أضرب.

1.2. مجزوء صحيح (فاعلاتن)

2.1. مجزوء مسبغ (فاعلاتان)

3.2. مجزوء محذوف (فاعلن)

1.1. قال لبيد:

مثل سحق البرد عفى بعدك الـقطر مغناه وتأويب الشمالي

2.1. قال عدي بن زيد:

إن يوما جامعا شملي بهم ذاك عبدي ليس لي عبد سواه

3.1. قال امرؤ القيس:

قالت الخنساء لما جئتها شاب بعدي رأس هذا و اشتهب

1.2. دمعة كاللؤؤ الرطب على الخد الأسيل

2.2. قال بن عبد ربه: يا هلالا في تجنيه و قضيبا في تثنيه

و الذي لست أسميه و لكني أكنيه

(شادن ما تقدر العين تراه من تلاليه)

3.2. قال بن عبد ربه: رب هجران طويل أودع القلب الحزن

السريع

يتكون السريع من 24 حركة و18 ساكنا، ويستعمل تاما ومشطورا، ولا يستعمل مجزوء حتى لا يختلط بمجزوء الرجز. وزنه التام: **مستفعلن مستفعلن مفعولات* 2**

مستفعلن مستفعلن فاعلن *** مستفعلن مستفعلن فاعلان

مستفعلن مستفعلن فاعلن **** مستفعلن مستفعلن فاعلن

مستفعلن مستفعلن فاعلن **** مستفعلن مستفعلن فعلن

مستفعلن مستفعلن فعلن **** مستفعلن مستفعلن فعلن

مستفعلن مستفعلن مفعولان

مستفعلن مستفعلن مفعولن

سمي سريعا لسرعته في الذوق والتقطيع، لأنه يحصل في كل ثلاثة أجزاء منه ماهو على لفظ سبعة أسباب لأن الوتد، المفروق أول لفظه سبب والسبب أسرع في اللفظ من الوتد، فلهذا المعنى سمي سريعا. وهو على ستة أجزاء كلها سباعية وهي : (مستفعلن مفعولات)×2

وله أربع أعاريض و ستة أضرب موزعة على أعار يضه

1- العروض الأولى: مطوية مكسوفة "فاعلن"، ولها ثلاثة أضرب :

1.1 مطوي موقوف "فاعلان" و الردف يلزمه.

2.1 مطوي مكسوف مثلها "فاعلن".

3.1 أصلم "فعْلن" بسكون العين.

2- العروض الثانية: مخبولة مكسوف "فعلن "ولها ضرب مخبول مكسوف مثلها "فعلن" بتحريك العين .

3- العروض الثالثة: موقوفة مشطورة هي الضرب "مفعولان"

5- العروض الرابعة: مشطورة مكسوفة هي الضرب والعروض معا "مفعولن".

أمثلة :

1.1 أزمان سلمى لا يرى مثلها الر راؤ ن في شام ولا في عراق

2.1 من كان ذا مال كثير و لم يقنع فداك الموسر المعسر

3.1 منعم يعطف منه الصبا لعْب الصِّبَا بالغُصُنِ الرطب

2. قالوا لنا إن الرحيل غدا و البين شيء يصدع الكبدا

3. إن أنت لم تزرع و أنت المفضالْ لنا حقوقا أو جبتْها أقوالْ

3. "مشطور. ومن عناء المرء طول التهيام (مكرر)

4. قال رؤية: يا نصر أدركني بغيث يجدي

ملاحظة : يستحسن طي "مستفعلن "، و يستصلح خبنها، ويستقبح خبلها و يدخل الخبن فقط على الضرب الخامس و السادس المشطورين فيصير:

مفعولان فعولان . و مفعولان فعولن.

المحاضرة التاسعة المنسرح الخفيف

المنسرح

يتكون من 24 حركة و18 ساكنا، ويستعمل منهوكا وتاما، وزنه الأصلي: **مستفعلن مفعولات مستفعلن*2**

مستفعلن مفعولات مستفعلن **** مستفعلن مفعولات مفتعلن

مستفعلن مفعولات مستفعلن **** مستفعلن مفعولات مفعولن

مستفعلن مفعولات

مستفعلن مفعولن

سمي منسرحا لانسراحه أي لسهولته. وهو على ستة أجزاء كلها سباعية و الركن الذي يأتي في المرتبة الثانية وتده مفروق لأنه فرع من "فاع لاتن" وأجزاؤه ستة

(مستفعلن مفعولات مستفعلن) ×2 وله ثلاث أعاريض، و أربعة أضرب موزعة على أعاريضه.

1-العروض الأولى: صحيحة "مستفعلن" و لها ضربان :

الأول: مطوي "مفتعلن".

الثاني: مقطوع "مفعولن" و يتعين ردفه .

2. العروض الثانية: موقوفة منهوكة "مفعولان" {مستفعلن مفعولان}.

3. العروض الثالثة: مكشوفة منهوكة "مفعولن" وهي الضرب و العروض معا أيضا.

{ مستفعلن فعولن }

1.1- خير الورى فوق العرش أنواره لاحت على المخلوقات في الظلم

2.1- ما هيج الشوق من مطوّقة قامت على بانة تغنينا

2 - صبرا بني عبد الدار .

ضربا بكل بتار .

3- و يل ام سعد سعدا

صرامة وجـدا

و فارسا مـعدا

سد به ما سـدا

ملاحظة: يدخل في "مفعولات " الواقعة حشوا في المنسرح، الخبن و الخبل بقبح والطي بحسن

بيت الطي: إن سميْراً أَرى عشيرته قد حدبوا دونه وقد أنفوا

بيت الخبل: وبلد متشابه سمْته قَطَعَهُ رجل على جَمَلِه

الخفيف

يتكون هو الآخر من 24 حركة و18 ساكنا، ويستعمل تاما ومجزوءا، وما يميزه عن غيره من الأوزان هو كثرة التدوير فيه.

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن * 2

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن **** فاعلاتن مستفع لن فاعلن

فاعلاتن مستفع لن فاعلن **** فاعلاتن مستفع لن فاعلن

فاعلاتن مستفع لن **** فاعلاتن مستفع لن

فاعلاتن مستفع لن **** فاعلاتن فعولن

يقول الخطيب التبريزي: سمي خفيفا لأن الوتد المفروق اتصلت حركته الأخيرة بحركات الأسباب فخفت، وقيل سمي خفيفا لخفته في الذوق والتقطيع ولأنه يتولى فيه لفظ ثلاثة مقاطع طويلة وهي أخف من توالي المقاطع القصيرة وله ستة أجزاء كلها سباعية، وهي "فاعلاتن" فرع "مفاعيلن". و مستفع لن فرع "فاع لاتن". وصورته التامة هي :

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

وله ثلاثة أعاريض و خمسة أضرب موزعة على أعاريضه .

1- العروض الأولى:" فاعلاتن" صحيحة ولها ضربان :

الأول: صحيح مثلها ويلحقه التشعيث "جوازا فيصير "فالاتن"وينقل إلى "مفعولن".

الثاني: محذوف "فاعلن"

2- العروض الثانية: محذوفة "فاعلن" ولها ضرب واحد محذوف مثلها.

3- العروض الثالثة: مجزوءة صحيحة "مستفع لن" ولها ضربان :

الأول : مجزوء صحيح مثلها

الثاني: مجزوء مخبون مقصور "فعولن" .

جوازات:

يجوز الخبن في سائر أجزائه دون لزوم، وتكاد "مستفع لن" أن لا تخلو منه.

يدخله الكف بصلوح و الشكل بقبح في غير العروض.

إذا دخل الكف في جزء امتنع الخبن في الجزء الذي يليه، و إذا دخل الخبن ركنا امتنع دخول الكف في الركن الذي قبله. وهذا ما يسمى "بالمعاقبة" .

1.1. نحن رمز الجهاد رمز الأضا حى ونظام الورى و ملك الزمان

قال الأعشى:

عنده الحزم و التقى و أسا الصر ع و حمل لمضلع الأثقال

قال الشاعر موسى الأحمدى نويوات رحمه الله:

2.1. قف قليلا و انضر لما قد جرى لي من غزال في حبه هائم

2. كل من رام الغدر حينا غدا شاربا منا اليوم كأس الردى

1.3 ضاء نجم الإصباح من وجه طه خير البشر

2.3. قال الشاعر موسى الأحمدى نويوات رحمه الله:

يا حبيبي ، رفقا بمن ليس يهوى سواكا

المحاضرة العاشرة: المضارع المجتث لمقتضب

المضارع

يتركب المضارع من تفعيلتين سباعيتين، يحتوي على 16 حركة و12 ساكنا، وزنه الأصلي:

مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن *2

لا يستعمل المضارع الا مجزوءا، وقد أنكره الأخفش والزجاج، ولم توو منه قصائد عربية صحيحة، وإنما نظم فيه فقط البيت والبيتان.

المقتضب: من البحور التي أنكرها الأخفش لندرة شواهده، وإنما نظم عليه المحدثون خاصة. واستعمل مجزوءا وجوبا وإن كان وزنه الأصلي هو: مفعولات مستفعلن مستفعلن *2

مفعولات مفتعلن **** مفعولات مفتعلن

سمي مضارعا لمضارعته أي مشابهته الخفيف إذا أن أحد جزأيه مجموع الوتد و الآخر مفروق الوتد. وقيل لمضارعته الهزج في الجزء وتقديم وتده المجموع على سببه:

أجزاء المضارع (مفاعيلن فاع لاتن- ذو الوتد المفروق – مفاعيلن). وهو مسدس الأجزاء بحسب أصله الذي تقتضيه دائرته، مربع بحسب الإستعمال، لأنه لا يستعمل إلا مجزوءا. وهو أحد الأبحر الخمسة التي يدخلها الجزء وجوبا. وأجزاؤه كلها أصول سباعية ، وهي بحسب الإستعمال:

مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فاع لاتن

و للمضارع عروض واحدة صحيحة "فاع لاتن"، لها ضرب صحيح مثلها كقول سعيد بن وهب (المتوفى سنة 208هـ) :

لقد قلت حين قر ربت العيس يا نوار

(قفوا فار بعوا قليلا فلم ير بعوا وساروا)

فنفسي لها حنين وقلبي له انكسار

وصدري به غليل ودمعي له انحدار

وقال شاعر آخر

دعاني إلى سعاد دواعي هوى سعاد

بيت القبض

إذا دنا منك شبرا فأدنه منك باعا

بيت الشتر

سوف أهدي لسلمى ثناءً على ثناء

المجتث

يتشكل المجتث من تفعيلتين سباعيتين، ويتكون من 16 حركة و12 ساكنا، وزنه الأصلي هو:

مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن *2

له عروض واحدة مجزوءة صحيحة، وضرب واحد مثلها:

مستفع لن فاعلاتن *** مستفع لن فاعلاتن

المتقارب: يتكون المتقارب من تفعيلة واحدة متكررة، ذات الوتد المجموع ، وهو من البحور البسيطة الموحدة، له عروضان، وخمسة أضرب:

فعولن فعولن فعولن فعولن *2

فعولن فعولن فعولن فعولن **** فعولن فعولن فعولن فعولن

فعولن فعولن فعولن فعولن **** فعولن فعولن فعولن فعول

فعولن فعولن فعولن فعولن *** فعولن فعولن فعولن فعل

فعولن فعولن فعولن فعولن **** فعولن فعولن فعولن فع

فعولن فعولن فعول **** فعولن فعولن فعل

فعولن فعولن فعل **** فعولن فعولن فع

سمي بذلك لأنه مقتطع من بحر الخفيف بتقديم مستفعلن على فاعلاتن.

أجزاء المجتث.(مستفع لن- مفروق الوتد- فاعلاتن فاعلاتن). وهو مسدس الأجزاء بحسب أصله الذي تقتضيه دائرته مربع بحسب الاستعمال. وهو مجزوء وجوبا، وأجزاؤه كلها فروع سباعية، وله عروض واحدة صحيحة "فاعلاتن"، لها ضرب صحيح مثلها . "فاعلاتن"

المقتضب

سمي مقتضبا لأن الاقتضاب في اللغة هو الاقتطاع ومنه سمي القضيب قضيبا. وقد اقتضب من المنسرح.

للبحر المقتضب ستة أجزاءٍ كلها سباعية وهي:

مفعولاتُ مُستفعلنْ مُسْتفعلنْ مفعولاتْ مستفعلنْ مستفعلنْ

وهو مجزوء وجوبا فتصير تفاعيله هكذا:

مفعولات مستفعلنْ مفْعولاتُ مستفعلنْ

وله عروض واحدةٌ مطوية "مفتعلن" لها ضربٌ مطوي، مثلها كقول أبي نواس :

حامل الهوى تعب يستخفه الطرب

إن بكى فحق له ليس ما به لعب

وقال شاعر آخر:

أقبلت فلاح لها عارضان كالبرد

مقفاه

غنينا على الدَرَجِ بالخفيف والهزَج

المحاضرة الحادية عشرة: المتدارك المضارع

المتدارك

شقيق المتقارب في الدائرة العروضيه، بحر صافي موحد، وهو من البحور التي استدركها الأخفش على الخليل، تفعيلته الأصلية هي:

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن *2

ومن العروضيين من يرى أن له عروضين، وأربعة أضرب:

فاعلن فاعلن فاعلن **** فاعلن فاعلن فاعلاتن

فاعلن فاعلن فاعلن **** فاعلن فاعلن فاعلان

فاعلن فاعلن فاعلن **** فاعلن فاعلن فاعلان

فاعلن فاعلن فاعلن *** فاعلن فاعلن فاعلن

وتصنف مجموع هذه الأوزان والبحور الى نوعين: بحور مركبة وبحور مفردة بسيطة "بحور مركبة من تفعيلتين إحداهما خماسية والأخرى سباعية، وهي: الطويل، والمديد، والبسيط.

بحور تنتجها التفعيلتان اللتان تحتويان على السبب الثقيل أي مفعلتن ومتفاعلن، وهي الوافر والكاملبحور صافية تنتجها التفاعيل السباعية: وهي الهزج والرجز والرمل

بحور تحتوي على الوتد المفروق في إحدى التفعيلات، بحور صافية تنتجها التفعيلتان الخماسيتان: فاعلن فعولن، المتقارب والمتدارك"[20]

المضارع

[20]- قواعد الشعر، 24- 25

سمي مضارعا لمضارعته أي مشابهته الخفيف إذا أن أحد جزأيه مجموع الوتد و الآخر مفروق الوتد. وقيل لمضارعته الهزج في الجزء وتقديم وتده المجموع على سببه:

أجزاء المضارع (مفاعيلن فاع لاتن- ذو الوتد المفروق – مفاعيلن). وهو مسدس الأجزاء بحسب أصله الذي تقتضيه دائرته، مربع بحسب الإستعمال، لأنه لا يستعمل إلا مجزوءا. وهو أحد الأبحر الخمسة التي يدخلها الجزء وجوبا. وأجزاؤه كلها أصول سباعية ، وهي بحسب الإستعمال:

مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فاع لاتن

و للمضارع عروض واحدة صحيحة "فاع لاتن"، لها ضرب صحيح مثلها كقول سعيد بن وهب (المتوفى سنة 208هـ) :

لقد قلت حين قر ربت العيس يا نوار

(قفوا فار بعوا قليلا فلم ير بعوا وساروا)

وقال شاعر آخر

دعاني إلى سعاد دواعي هوى سعاد

بيت القبض إذا دنا منك شبرا فأدنه منك باعا

بيت الشتر

سوف أهدي لسلمى ثناءً على ثناء

المحاضرة الثانية عشرة: القافية وأنواعها وعيوبها

تمهيد: تعتبر القافية عند جميع النقاد والأدباء شريكة الوزن في بناء الشعر العربي، وهي أحد مقوماته الفنية التي يتميز بها الشعر عن النثر ،وهناك من النقاد من عرّف الشعر بالقافية، من دون أن يشير الى عناصر أخرى، فابن سيرين يقول:"الشعر كلام عقد بالقوافي"[21]، وقد أسهب بعض العلماء في بيان جماليات القافية وما تقدمه للشعر من ايقاع وتجويد، حيث يقول ابن جني:"ألا ترى العناية في الشعر إنما هي بالقوافي لأنها المقاطع، وفي السجع كمثل ذلك، وآخر السجعة والقافية أشرف عندهم من أولها، والعناية بها أمسّ، والحشد عليها أوفى وأهمّ، وكذلك كلما تطرفّ الحرف في القافية، ازدادوا عناية به، ومحافظة عليه"[22]

تعريفها:

القافية هى المقطع الصوتى الذى ينتهى به البيت الأول من القصيدة ، والذى سوف يتكرر فى نهاية كل بيت منها ، مادامت القصيدة فى هذا الطراز الملتزم بوحدة الوزن والقافية .

وهذا المقطع الصوتى قد حده الأخفش بالكلمة الأخيرة من البيت، وحدده الخليل من آخر ساكن فى البيت إلى أقرب ساكن يليه مع المتحرك الذى قبله ، فإذا قرأنا هذا البيت:

لكل ما يؤذِى وإن قلّ ألمْ ما أطول الليل على من لم ينمْ !

فتكون قافية البيت على رأى الأخفش هى كلمة (ينم) ، ولكن قافية هذا البيت نفسه على رأى الخليل هى (لم ينم) .

وإذا قرأنا البيت التالى :

ومن يك ذا فم مرّ مريضٍ يجد مرّا به الماءَ الزلالا

تكون القافية فى البيت على رأى الأخفش كلمة "زلالا"، ولكن قافية هذا البيت نفسه على رأى الخليل هى (لالا).

أما التقفية فهو التوافق على الحرف الأخير .

[21]- ينظر: ابن رشيق، العمدة 26/1
[22]- ابن جني الخصائص 1 /84

وللقافية وظيفتان:

"الأولى- التنظيم الإيقاعي، لأن القافية تحدد نهاية الأبيات

والثانية- هي التناغم الصوتي"[23]

لقد اختلف العرب في تعريف القافية وتحديد حروفها في البيت الواحد من القصيدة، فأعطوا مفهومات عدة نذكر منها على وجه التعيين، مفهوم القافية عند الخليل بن أحمد الفراهيدي:

تعريف الخليل بن أحمد الفراهيدي:"القافيه هي الساكنان الأخيران من البيت، وما بينهما مع حركة ما قبل الساكن الأول منهما"، ونجدها في قول الشاعر:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم *** وتأتي على قدر أهل الكرام المكارم

قافية هذا البيت هي في (كَارِمُوْ)

حروف القافية

مجموعة في قول صفي الدين الحلّي (-750هـ):

مجرى القوافي في حروف ستة *** كالشمس تجري في علوّ بروجها

تأسيسها، ودخيلها مع ردفها *** ورويّها، مع وصلها، وخروجها

فالرويّ: هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة، وتنمى اليه، كالهمزة في الهمزية، والميم في قصيدة البردة، ولا يقع الضمير وحروف المدّ روياً، إلا الألف المقلوبة عن واو أو ياء، نحو هدى وعدا، ولا يقع أيضا النون التي ليست من بنية الكلمة، كنون التأكيد، وجمع النسوة.[24]وتعرّف القصائد بنسبتها الى الروي، فيقال لامية العرب، ودالية النابغة، وميمية زهير، وعينية أبي زيد الطائي.

وتنقسم القافية باعتبار الرويّ الى قسمين: مقيّدة وطلقة

[23]- الأجوبة الشافية في علمي العروض والقافية 165
[24]- تمهيد العروض الى فن العروض، 60

القافية المقيدة: هي ما كان رويها ساكنا، نحو قول الشاعر

أواري أواري والدموع تبينه *** فمن لي باطفاء الغرام وقد وقد

فلا تعذلوا من بان عنه حبيبه *** فمن فقد الأحباب يوما فقد فقد

القافية المطلقة: من كان رويّها متحركا، ولا يكون آخر البيت، إذ لا وقف على متحرك، بل يكون بعده فيه سكون، وهي إما ضمير، أو هاء تأنيث، أو سكت، أو حرف مدّ ناشئ عن إشباع الحركة، وتسمى هذه الأحرف وصلا، ومثال ذلك:

يا ربّ قد أصبحت أرجو كرمكْ

يا رب ما أكثر عندي نعمكْ

يا رب عن إساءتي ما أحلمكْ

يا ربّ سبحانك بي ما أرحمكْ

وكقوله:

لا تعتب الدّهر في حال رماك به *** إن استردّ فقدما طالما وهبا

حاسب زمانك في حال تصرفه *** تجده أعطاك أضعاف الذي سلبا

فالروي هنا الباء والألف التي بعدها ناشئة عن مدّ فتحتها، وتسمى ألف الإطلاق.

لا ترقب النجم في أمر تحاوله فالله يفعل لا جديٌ ولا حملُ

مع السعادة ما للنجم من أثر فلا يضرك مرّيخ ولا زحلُ

فإن الروي اللام، وبعدها واو مدّ، نشأت عن ضمته، غير أنها لا تكتب كالياء في قوله:ذ

يا مولس النعماء إني شاكر والشكر حقّ واجب للمنعم

فلئن تكن ملأت عوارفه يدي فلأملأنّ بشكرها أبدا فمي

ويكون ما قبل حرف الروي، إما ساكنا أو متحركا، فإن كان ساكنا وكان حرف مدّ أو لين، سميت القافية مردفة، وسمي ذلك الحرف ردفا، فالمطلقة المردفة بحرف المدّ، كقول أبي الفتح البستي:

يا ذا الذي ركب الفساد وعنده أني أسْودٌ إذا ركبتُ فسادا

أضللت رأيك عامدا أو ساهيا من ذا الذي ركب الفساد فسادا

والمطلقة المردفة بحؤف اللين، كقوله:

أشفق على الدرهم والعين تسلم من العيلة والدين

فقوة العين بإنسانها وقوة الإنسان بالعين

والمقيدة المردفة كقولنا:

لا تقرب الراح فما تقضي بجلب الأنس راح

وكن عن الذي له بها انشراح ذا انسراح

المطلقة المؤسسة: نحو قول الشاعر

من راق ودّه لنا وقلبه وإن نأى بجسمه فواصل

ومن نأى قلبا فقاطع وإن لم تعترض ما بيننا فواصل

المقيدة المؤسسة: إن قرئ بسكون اللام

التأسيس:

ألف بينها و بين حرف الروي، يسمى الدخيل، ولا يكون التأسيس إلا ألفا

ومثاله: ومما شجاني أنها يوم ودّعت تولّت وماء العين في الجفن حائر

فلما أعادت من بعيد بنظرة إليّ التفاتا أسلمته المحاجر

الألف :تأسيس، الجين بعدها: دخيل، والراء: روي

الوصل: هو أما حرف ساكن ناشئ عن إشباع حركة الروي، فينشأ عن الواو الضمة، والألف عن الفتحة، والياء عن الكسرة، وإما هاء ساكنة أو متحركة تلي الروي المتحرك. نحو:

الودّ لا يخفى و إن أخفيته والبغض تبديه لك العينان (ي)

أداوي حجود القلب بالبرّ والتقى ولا يستوي القلبان قاس وراحم (و)

أأبكي للفراق وكلّ حيّ سيبكي حين يفتقد القرينا (وصل إطلاق)

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا أن تعدّ معايبهْ

الخروج: هو الساكن الناشئ عن اشباع حركة هاء الوصل، وهو إما واو بعد الضم، وإما ألف بعد الفتح، وإما ياء بعد الكسر، كما سبق.[25] وتعود أهميته لكونه آخر حرف في البيت، ولأنه لا يكون إلا أحد أحرف المد الثلاثة (الألف– الواو– الياء)

وهكذا نلاحظ أن القافية بدأت أول ما بدأت بحرف مد وهو التأسيس، وانتهت كذلك بحرف مد وهو الخروج، وكان الردف كذلك حرف مد إضافة للوصل. مما يعطي للقافيه شحنه صوتية مميزة.[26]

والله قسم بين الخلق رزقهم لم يخلق الله مخلوقا يضيّعه (و).....الخروج

أليس يضير العين أن تكثر البكا *** ويمنع منها نومها وسرورهـ (ا).....الخروج

نحن بنو الموتى فما بالنا *** نعاف ما لابد من شُـربهـ (ي) .....الخروج

الردف: هو حرف مد قبل الروي، وليس بينهما فاصل، وهو إما ألف، وإما واو، وإما ياء:

فالألف لا يكون قبلها إلا مفتوحا

أما الواو، فقد تكون ردفا مع ضم ما قبله، أو فتحة تسمى هنا حرف لين

والياء مع كسر ما قبلها، أو فتحة (حرف لين)

والواو والياء تجتمعان في قصيدة واحدة لاقتراب الضمة من الكسرة، أما الألف فلا يكون معها غيرها.

[25]- الميسر في العروض والقافية، 151
[26]- الأجوبة الشافية في علمي العروض والقافية، 203

قد طوفّت في الآفاق حتى *** رضيت من الغنيمة بالإياب....(ا)

إنّ النساء متى ينهين عن خلق *** فإنه واجب لاذ مفعول.....(و)

تواضع المرء ترفيع لرتبته *** وكبره وضعفه من غير ترفيع....(ي)

ومثال المزاوجي بين الواو والياء:

من كان أصبح مسرورا بزوجته **** من الأنام ف1غني غير مسرور...(و)

كأنّ في البيت بعد الهدء راصدةً ***** غولا تصوّر لي في كل تصوير....(ي)

الدّخيل: هو الحرف المتحرك بين ألف التأسيس وحرف الروي، كالضاد من (راضيا)، والواو من (المساويا)

- **حركات القافية**:

للقافيه ست حركات، هي:الرس، والمجرى، والنفاذ، والإشباع، والحذو، والتوجيه. يقول صفي الدين:

إنّ القوافي عندنا حركاتها *** ست على نسق بهنّ يلاد

رسٌ وإشباعٌ وحذو ثم تو *** جيهٌ ومجرى بعده ونفاد

-الرس: هو فتحة ما قبل التأسيس، ولا يكون إلا فتحة، كفتحة الغين من (غائر)

-المجرى: هو حركة الروي المطلق الذي يعقبه ألف، أو واو، أو ياء، أو هاء ساكنة أو متحركة، وعلى الشاعر أن يلزمها في القصيدة برمتها، وإلاّ وقع في عيب الإقواء.

-النفاذ: حركة هاء الوصل، كقول الشاعر:

وفتيان صدق لست مطلع بعضهم *** على سر بعض غير أني جماعها

يظلون شتَّى في البلاد وسرّهم *** إلى صخرة أعيا الرّجال انصداعها

-الإشباع: هو حركة الدّخيل ، وهو كسرة الدخيل، كقول قيس بن ذريح:

وأخرج من بين البيوت لعلّني *** أحدّث عنك النّفس في السر خَالِيًا

-الحذو: هوحركة ما قبل الرّدف (فتحة الياء، من إياب، وضمة العين من مفعوُل، وكسرة الفاء من ترفِيع)

نموذج للقافية وحركاتها:

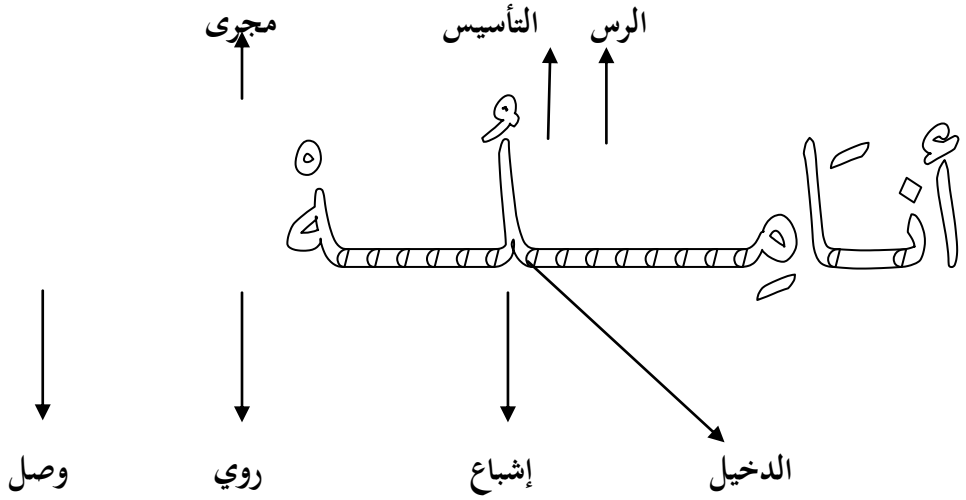

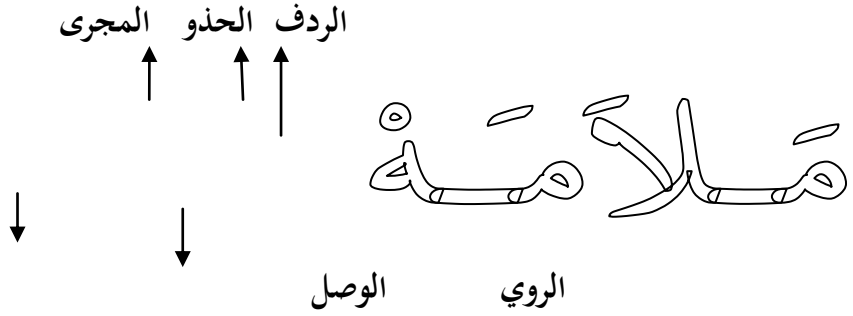

أنواع القوافي:

أنواع القوافي خمسة باعتبار الحركات الموجودة بين الساكنين الأيرين في البيت،و هي: المتكاوس، المتراكب، المتداك، المتواتر والمترادف.

المتكاوس: أربعة متحركات متواليات بين ساكنين←0////0

إذا الجديدان استدارا ألحقا * بالأولين والآخرين رُفقا.....(يْنَ رُفَقَا...0 / / //0)

المتراكب: ثلاثة متحركات بين الساكنين ← 0 / / / 0

قد المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزّلل .....(زْزَلَلُوْ....0 / / /0)

المتدراك: وهو متحركان بين ساكني القافية ← 0 / / 0

خذي العفو مني تستديمي مودّتي *** لا تنطقي في سَوْرَتِي حين أغضبُ.....(غْضَبُوْ...0 / / 0)

المتواتر: متحرك واحد بن ساكنين (0 / 0)

عوى الذئب فاستأنست به إذ عوى *** وصوّت إنسان فكدت أطيرُ .....(يرُوْ.... 0 / 0)

المترادف: اجتماع ساكني القافية من غير فاصل

يا نفس قد أزف الرحيل *** وأظلّلك الخطب الجليل.....(يْلْ... 00)

حركات القافية:

عرفنا فيما سبق أن للقافية ستة أحرف هى :

الروى ، الوصل ، الخروج، الردف، التأسيس، الدخيل. وأن لهذه الأحرف مركزا تدور حوله، وهو الروى .

وأن بقية الحروف تدور حول الروى ، منها ما يكون بعد الروى ، وتمثل ذلك فى الوصل والخروج ، ومنها ما يكون قبل الروى ، وتمثل ذلك فى الردف وألف التأسيس والدخيل .

وحركات هذه الرحوف هى ما تعارف عليها الرعوضيون بمصطلح حركات القافية ، وقد نظم صفى الدين الحلى حركات القافية فى هذين البيتين :

إن القوافى عندنا حركات ست على نسق بهن يلاذ

رس وإشباع وحذو ثم تو جية ومجرى بعده ونفاذ

إذن فحركات القافية ست كما كانت حروفها ستة ، وهذه الحركات بترتيب تصفيفها فى البيتين: الرس ، والإشباع ، الحذو ، التوجيه، المجرى ، النفاذ.

ومادام هناك روابط وثيقة بين حروف القافية وبين حركات القافية فلنعد تصفيف هذه الحركات بترتيب تصفيفها هناك ، ربطا لكل حرف بما يناسبه من حركة .

المجرى : وهو حركة الروى المطلق .

النفاذ : وهو حركة هاء الوصل الواقعة بعد الروى .

التوجيه: وهو حركة ما قبل الروى المقيد .

الحذو: وهو حركة الروى المطلق .

الإشباع: هو حركة الردف .

الرس: وهو حركة ما قبل ألف التأسيس .

فإذا أعدنا قراءة النماذج الثلاثة التالية :

لكل ما يؤذى وإن قل ألـم ما أطول الليل على من ينـم

سارت محامده وسارت خلفها تشدو بسابغ فضله أمداحى

فى كل دار عدو لى أقاذعه وعاذل أتقيه أو أصانعه

لوجدنا ما ياتى :

. روى النموذج الأول حرف صحيح ساكن (ينم) إذن حركة ما قبل هذا الروى وهو فتح النون هو الذى يطلق عليه التوجيه .

. روى النموذج الثانى حرف صحيح مطلق وهو الحاء فى (أمداحى) فكسرة الحاء هنا ما يطلق عليه المجرى ، والقافية هنا مردفة ، إذ وقع قبل الروى المطلق حرف مد هى الألف ، ففتحة الدال (الحرف السابق على الردف) هى ما يطلق عليها الحذو .

. روى النموذج الثالث حرف صحيح مطلق وهو العين فى (أصانعه) ووقع الهاء بعد الروى يجعلها وصلا ، وحركة الهاء الوصل هنا الضمة . فهذه الحركة الواقعة على هاء الوصل هى ما يطلق عليها النفاذ .

وهذه القافية فى هذا البيت مؤسسة (أصانعه) وحركة الصاد (أى الحرف الواقع قبل ألف التأسيس) هنا هى الفتحة. فالفتحة التى هى حركة ما قبل ألف التأسيس هى الرس.

والنون فى هذه القافية (أصانعه) هى الحرف الصحيح الذى فصل بين ألف التأسيس وبين الروى، وحركتها هنا الكسرة ، فكسرة النون هنا هى ما يطلق عليها الإشباع.

إذان حركات القافية تظهر كما رأيت على الروى المطلق ، وعلى هاء الوصل ، وعلى الدخيل فتكون مجرى ونفاذا وإشباعا ، ولا تظهر على الروى المقيد ، ولا على الردف ، ولا على التأسيس ، ومن هنا روعى حركات ما قبل هذه الثلاثة فكان لدينا على الترتيب : التوجيه ، والحذو، والرس.

حدود القافية :

وهذه القافية التى تعرفنا حروفها، وحركات حروفها ، قد وضع العروضويون لها حدودا، واتخذوا لكل حد مصطلحا، وكانت هذه الحدود وتلك المصطلحات قائمة على مراعاة ما تحرك بين الساكنين الأخيرين فى القافية من حروف ، سواء كانت القافية مطلقة أو كانت مقيدة.

فإذا توالى بين ساكنى القافية أربع متحركات أطلقوا عليها (المتكاوس)، وهذا الحد نادر الوقوع ، فإذا قرأنا هذه الشطرة الأخيرة:

زلت به إلى الحضيض قدمه

وجدنا أن المتحركات بين ساكنى القافية أربع هى : الضاد الثانية والقاف والدل والميم ، وما قبل هذه المتحركات ساكن هو ياء المد ، وما بعد هذه المتحركات الهاء الساكنة .

من ذلك أيضا قول شوقى فى قصيدته : الدب فى السفينة :

فشرب التعيس منها فانتضح ثم رسا على القرار ورسخ

وكذلك قوله فى قصيدة الفنار :

وكنت وطأت له منكبى فركبا

ما نلت منهم فضة ولا منحت ذهبا

وما الجزاء ؟ لا تسل كان الجزاء عجبا

وإذا توالى بين ساكنى القافية ثلاثة متحركات أطلقوا عليها المتراكب فإذا نظرت فى قافية هذا البيت

إذا تضايق أمر فانتظر فرجا فأضيق الأمر أدناه من الفرج

فبين سكون اللام وسكون الاشباع ثلاثة متحركات هى : الفاء والراء والجيم.

وترى مثل هذا فى قول دعبل :

أين الشباب؟ وأين سلكا لا أين يطلب ؟ ضل بل هلكا

لا تعجبى يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى

يا ليت شعرى كيف يومكما يا صاحبى إذا دمى سفكا

لا تأخذا بظلامتى أحدا قلبى وطرفى فى دمى اشتركا

وكذلك تره فى قول أبى تمام فى فتح عمورية :

السيف أصدق أنباء من الكتب فى حده الحد بين الجد واللعب

بيض الصفائح لا سود الصاحائف فى متونهن جلاء الشك والريب

وكذلك تراه فى قول المتنى متحفزا :

أنا الذى نظرا الأعمى إلى أدبى وأسمعت كلماتى من به صمم

أنا ملء جفونى عن شواردها ويسهر الخلق جرها ويختصم

وإذا توالى بين ساكني القافية متحركان أطلقوا عليه المتدارك ، فإذا قرأنا قول الشاعر :

محن الفتى يخبرن عن فضل الفتى والنار مخبرة بفضل العنبر

فإننا نجد بين النون الساكنة فى العنبر، وبين سكون إشباع حركة الراء متحركين هما: الباء والراء.

ومثل هذا تجده فى قول مالك بين الريب التميمى:

أقول لأصحابى : ارفعونى لأننى يقر لعينى أن سهيل بدا ليا

فياصاحبى رحلى دنا الموت فأنزلا برابية إنى مقيم لياليا

وكذلك تراه فى قول نصير الدين الحمامى المصرى فى داره:

ودار خراب بها قد نزلت ولكن نزلت إلى السابعة

تساورها هفوات النسيم فتصغى بلا إذن سامعه

وأخشى بها أن أقيم الصلاة فتسجد حيطانها الراكعة

إذا ما قرأت إذا زلزلت خشيت بأن تقرأ الواقعة

وإذا وقع بين ساكنى القافية واحد أطلقوا عليه المتواتر ، فإذا قرأنا قول الشاعر:

يجود بالنفس إن ضن الجواد بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود

نرى أن ما بين المد بالواو وهو ساكن وبين إشباع حركة الروى وهو ساكن أيضا ، نرى حرفا متحركا واحدا وهو الدال . نرى مثل ذلك فى قول الشاعر جميل بثينة :

إذا قلت ما بى يا بثينة قاتلى من الحب قالت : ثابت ويزيد

وإن قلت ردى بعض عقلى أعش به مع الناس قالت: ذاك منك يعيد

فلا أنا مردود بما جئت طالبا ولا حبها فيما يبيد يبيد

وترى ذلك أيضا فى قول حنفى ناصف وقد نقل إلى قنا عقابا:

قالوا (قنا) حر فقلـ ثُ وهل يرد الحر قنا؟

سر الحياة حرارة لولاه ما طير تغنى

وإذا اجتمع ساكنان فى القافية أطلقوا على هذا مصطلح المترادف، والمترادف لا يكون إلا فى القوافى المقيدة من ذلك قول الشاعر:

تنافس فى جمع مال حطام وكل يزول وكل يبيد

وهذا ما يسمى بالمرتادف ، وتلاحظه أيضا فى قول ابن النبيه المصرى:

الناس للموت كخيل الطراد فالسابق السابق منها الجياد

والله لا يدعو إلى داره إلا من استصلح من ذى العباد

والموت نقاد على كفه جواهر يختار منها الجياد

والمرء كالظل ولا بد أن يزول ذاك الظل بعد امتداد

ولقد جمع صفى الدين الحلى حدود القافية هذه فى بيتين يقول:

حصر القوافى فى حدود خمسة فاحفظ على الترتيب ما أنا واصف

متكاوس متراكب متدارك متواتر من بعده المترادف

عيوب القافية:

على الشاعر المتمكن من أدواته الفنية ، ووسائله الابداعية أن يكون محافظا على تلك الحدود التى ارتضاها الذوق الفنى ، والرهف السمعى عند العرب : شعراء مبدعين ، وجماهير متلقين .

ولما كان على الشاعر أن يلتزم بالقافية قيما معينة فيما يتصل بحروف القافية ، وحركاتها ، وحدودها ، وأنواعها ، فإنه أصبح الاخلال بقيمة من تلك القيم فى جانب من تلك الجوانب عيبا يشين القافية نفسها، يؤجذ على الشاعر.

وعيوب القافية عند العروضيون نوعان:

أ- نوع يكون فى الروى وحركته (المجرى).

ب- نوع يكون فيما قبل الروى من حروف وحركات يسمى السناد .

أما العيوب التى تلحق بالروى وحركته فنكتفى فيها بما يأتى :

1- التضمين : ويقصد به عدم تمام معنى البيت الأول معلق على ما يليه من ذلك قول النابغة:

وهم وردوا الجفار على تميم وهم اصحاب يوم عكاظ إنى

شهدت لهم مواطن صادقات شهدن لهم بصدق الود منى

فآخر كلمة فى أول البيتين إنى ، مكونة من إن واسمها ، أما الخبر فهو فى البيت الثانى.

2- الإيطاء : ويقصد به إعادة كلمة الروى بلفظها قبل سبعة أبيات ، إلا إذا كانت الكلمة المكررة تحمل معنى آخر ، مثل كلمة إنسان حين تطلق على بنى آدم ، وعلى إنسان العين .

3- الإقواء : وهو اختلاف حركة الروى (المجرى) من ذلك قول حسان بن ثابت :

لا بأس بالقوم من طول ومن غلظ جسم البغل وأحلام العصافير

كأنهم قصب جفت أسافله مثقب نفخف فيه الأعاصير

فروى القيدة هو الراء ، وجاء مجراها فى البيت الأول مسكورا وفى البيت الثالنى مضموما.

أما السناد أو العيوب التى تلحق بما قبل الروى من حروف وحركات فأهمها ما يأتى :

1- سناد التوجيه : ويقع باختلاف حركة الحرف السابق على الروى المقيد كلأأن تكون قافية البيتين المتتابعين : لم يعد ، لم يلد ، وهذا السناد كثر فى شعر الشعراء ، ولم يستنكره العروضيون .

2- سناد الردف : ويقع بوقوع الردف فى القافية وانعدامه فى القافية التى تليها، كقول الشاعر:

إذا كنت فى حاجة مرسلا فأرسل حكيما ولا توصه

وإن ناب أمر عليك التوى فشاور لبيبا ولا تعصه

3- سناد التأسيس : ويقع بوقوع ألف التأسيس فى القافية وعدم وقوعها فى القافية التى تليها ، وكأن تكون القافيتان المتتابعتان يتحامل ، يتحمل .

4سناد الاشباع : ويقع باختلاف حركة الدخيل فى القافيتين المتتابعتين كأن تكونا : وتقاتلا ، ومناضلا. وقد جوزوا الجمع بين الضم والكسر مثل: مصائب ، تثاؤب

5سناد الحذو : ويقعع باختلاف حركة الرحف الذى قبل الروى المطلق مثل: سند، كبد. وقد جوزوا الجمع بين الضم والكسرة: عرف، لطف.

المحاضرة الثالثة عشرة: تطبيقات

قطع الأبيات مع استخراج البحر والتغييرات

قال أبو البقاء الرندى :

لكل شئ إذا ما تم نقصان فلايغر بطيب العيش إنسان

هى الأمور كما شاهدتها دول من سرّه زمن ساءته أزمان

قال الفرزدق فى على بن الحسين بن على بن أبى طالب:

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقى النقى الطاهر العلم

إذا رأته قريش قال قائلها إلى مكارم هذا ينتهى الكرم

هذا ابن فاطمة إن كنت تجهله بجدّه أنبياء الله قد ختموا

قيل فى نصح والد لولده :

أجبيل إن أباك كارب يومه فإذا دعيت للعظائم فاعجل

أوصيك إيصاء امرئ لك ناصح طبن بريب الدهر غير مغفّل

الله فاتقه وأوف بنذره وإذا حلفت ماريا فتحلل

والضيف أكرمه فإن مبيته حق ولا تك لعنة للنزل

واعلم بأن الضيف مخبر أهله بمبيت ليلته وإن لم يسأل

واترك محل السوء لا تحلل به وإذا نبا بك منزل فتحول

واستأن حلمك فى أمورك كلها وإذا عزمت على الهوى فتوكل

قال محمود سامى البارودى :

فيا سعد حدثني بأخبار من مضى فأنت خبير بالأحاديث يا سعد

لعل حديث الشوق يطفئ لوعة من الوَجد أويقضى بصاحبه الفقدُ

هو النارُ فى الأحشاء لكنْ لِوقْعِها على كبدى مّما أَلَذُّ به بردُ

قال الشاعر يفخر بقومه :

إنا لَنُرْخِصُ يومَ الروع أنفسَنا ولو نُسامُ بها فى الأمن أَغلِينا

إذا الكماةُ تنحَّوا أن ينالَهم حدُّ الظباة وصَلْناها بأيدينا

فرضٌ على مُكثرينا نيلُ بذلِهُمُ والجود والبذل فى طبع المُقِلِينا

قال أحمد شوقى :

وما نيل المطالب بالتمنى ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

ما استعصى على قوم منال إذا الإقدام كان لهم ركابا

قال أبو الحسن بن أبى البشائر :

الله يعلم كيف سرْ تُ ، وما لقيتُ وكيف بِتُّ

حَذِراً عليك وُقِيتُ فيـ كَ من الحوادث ما حَذِرتُ

إن لم تَمُنَّ بوصف حا لِكَ لى بخطَّ يديك مِتُّ

قال بشار:

ربابة ربة البيت تكب الخل فى الزيت

قال الشاعر :

يا ثاويا فى معشر قد اصطلى بنارهمْ

فما بقيت جارهم فضى هواهمْ جارِهِمْ

وارضِهم فى أرضِهم ودارِهم فى دارِهمْ

قال عدى بن زيد على لسان شجرة :

رب ركب قد أناخوا عندنا يشربون الخمر بالماء الزُّلال

عصف الدهر بهم فانقرضوا وكذلك الدهر حالا بعد حال

قال على بن فضال :

والله إن الله رب العباد وخالص النية والاعتقاد

يا أملح الناس بلا مِرْيةٍ من غير مستثنى ولا مستعاد

قال اسماعيل صبرى :

إذا لم يُرجَّى شفاءُ العِلِلْ تمنى العليل دُنوَ الأجلْ

وأنَّ عليلٍ كمُضْنَى الهوى جريحُ الفؤاد صريعُ المَهَلْ

بقى الوفُّ على عهده أمينا يُنيلُ بلوغ الأمل

فإن فاز عاش سعيد الحياة وإن لم يوفَّق شهيدا رحل

قال أحمد شوقى:

يمد الدجى فى لوعتى ويزيد ويبدئ بثى فى الهوى ويعيدُ

طال واستعصى فما هى ليلة ولكنْ ليالٍ ما لهن عديد

أَرِقْتُ وعادتْنى لذكرَى أَحِبّتى شجونُ قيامٍ بالضلوع تعودُ

ولم يخل من وَجْدٍ عليك ورِقّةٍ إذا حل غِيد أو ترحل غِيدُ

قال حافظ إبراهيم :

حال بين الجفن والوسَن حائل لو شئتَ لم يكن

أنا والأيام تقذف بى بين مشتاق ومفتتن

قال الشاعر :

يا حبذا كأس يكون بها ريق كأن ختامه مسك

باتت تعللنى بها وبه حسناء ما فى حسنها شك

قال أبو الحسن على بن هارون الأندلسى :

أراك يغرك الأملْ ويقطع دونك الأجلْ

وحالُك فى تنقله كمِثْل الفَيْئِ ينتقلْ

قال أبو نواس :

يا نفس خافى الله واتئدى واسعِى لنفسك سعْىَ مجتهد

من كان جمع المال همته لم يخل من غم ومن كمد

قال إسحاق بن خلف فى مدح العربية :

النحو يَبسطُ من لسان الألكن والمرء تكرمه إذا لم يلحن

وإذا طلبت من العلوم أجلّها فأجلها منها مقيم الألسن

قالت الخنساء فى رثاء أخيها:

وإن صخرا لوالينا وسيدنا وإن صخرا إذا بخلوا لنحار

وإن صخرا لتأتم الهداة به كأنه علَم فى رأسه نار

قال عبد الله شمس الدين " فى موكب التصنيع العربى " :

هنئا أخى فى المجد ما أنت نائله فقم أشهد التاريخ ما أنت فاعله

قيل فى الزهـد :

أيا من يدعى الفهم إلى كم ياأخى الوهم

تعد الذنب والذنب وتخطئ الخطأ الجمّ

أما بان لك العيب أما أنذرك الشيب

إلى أن ينخرى العود ويمسى العظم قد رمّ

وقيل فى حال الإنسان فى الدنيا :

صغير يطلب الكبرا وشيخ ودّ لو صغُرا

وخال يشتهى عملا وذو عمل به ضجرا

وربّ المال فى تعب وفى تعب من افتقرا

ويشقى المرء منهزما ولا يرتاح منتصرا

ويبغى المجد فى لهف وإن ظفر به بطرا

فهل حاروا مع الأقدا رِ أمْ هم حيّروا القدرا

قال أبو البقاء الرندى :

لكل شئ إذا ما تم نقصان فلا يُغرّ بطيب العيش إنسان

هى الأمور كما شاهدتها دول من سرّه زمن ساءته أزمان

وقال آخر :

ونحوية سألتها أعربى لنا حبيبى عليه الحب قد جار واعتدى

فقالت حبيبى مبتدا فى كلامهم فقلت لها ضميه إن كان مبتدا

قائمة المصادر والمراجع

- ابراهيم أنيس، موسيقى الشعر. دار القلم- بيروت، ط4: 1972م
- ابن جني، الخصائص . عالم الكتب للطباعة والنشر، ط 2006م
- ابن جني، العروض. تحقيق عبد الجليل يوسف، دار السلام
- ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء الزمان. تحقيق احسان عباس، بيروت – لبنان دار الثقافة 1968م
- ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة (مصر) مطبعة السعادة، 1963م
- ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود محمد شاكر، القاهرة- مصر د.ت
- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر
- أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب. مؤسسة الكتب الثقافية بيروت-لبنان 1989م
- إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر. دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ط1: 1991م
- الجوهري، عروض الورقة، تحقيق محمد العلمي، دار الثقافة، الدار البيضاء المغرب
- حازم علي كمال الدين،نظرية القوة الإيقاعية في الخطاب اللغوي.مكتبة الآداب للطباعة والنشر،ط1/ 2012م
- الشيخ طاهر الجزائري، تمهيد العروض الى فن العروض، تحقيق: عدنان عمر الخطيب، دار المعرفة الدولية للنشر والتوزيع الجزائر
- عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط1/د.ت
- عبد الفتاح الكرد، الأجوبة الشافية في علمي العروض والقافية. طبع هذا الكتاب بدعم من جامعة الحسن الثاني- المحمدية الدار البيضاء 2006م
- محمد أحمد ورّيث، حول النظائرالايقاعية للشعر العربي، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، ط1: 1985
- محمد علي سلطاني، العروض وموسيقى الشعر.دار العصماء للطباعة والنشر، ط2/ 2003م
- مصطفى حركات، قواعد الشعر. المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر

- موسى الأحمدي نويوات، المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي. دار البصائر للنشر والتوزيع2009م
- نازك الملائكة، قضايا الشعر العربي.دار العم للملايين، بيروت لبنان